Postal Regd. No SSP/LW/NP/-65/2006-2008

FORTNIGHTLY

# AL-RA-ID

LUCKNOW-226007 (INDIA)

R.N.I.No. UP/Ara/1959/4899

Ph: 0522-2741536

Website: www.nadwatululama.org
E-mail address: nadwa@sancharnet.in

Vol: 50 | No: 5-6 | September 1-16, 2008

## حادث انفجار في كانفور يكشف ضلوع منظمات هندوسية متطرفة في تدبير الانفجارات في البلاد

محمد طاهر الندوي

كشف حادث الانفجار في كانفور ضلوع منظمة بجرنك دل العسكرية الهندوسية المتطرفة في تدبير الانفجارات في مختلف أنحاء البلاد بهدف إثارة التوتر الطائفي والإخلال بالأمن. أفادت الصحف بوقوع انفجار أصيب فيه أعضاء المنظمة أثناء صنع القنابل في كانفور المدينة الصناعية بولاية اترابرديش، وكان الانفجار قوياً شديداً أدى إلى هدم سقف وجدران الغرفة في المبنى الذي كان أعضاء المنظمة يصنعون فيه القنابل.

وفق المصادر ان هذا المبنى يملكه احد كبار المؤظفين ايس ايس مشرا المتقاعد عن الشركة لتوفير الطاقة الكهربائية في كانفور، والذي يتضمن تسع غرفات، ويسكن فيها عشرات من طلبة الدراسات المتخصصة، وكان ابن صاحب المبنى راجو مشرا يستخدم بعضاً من هذه الغرف، ويقوم بتدبير المؤامرات كما يقوم بتدريب أعضاء المنظمة على التفجير، وكان نفسه من أحد الناشطين للمنظمة، فقد وصل راجو مشرا مع صديقه بهوبندر سنغ في النهار إلى الغرفة لدار الإقامة، وبعد قليل حدث الانفجار القوي الذي ذهب ضحية له راجو مشرا وصديقه بهوبندر سنغ وأصيب طالبان بجروح.

وعلى الفور وصل هناك رجال الشرطة والأجهزة الأمنية بمن فيهم فرقة مختصة بتعطيل القنابل وعثروا على مواد متفجرة في هذه الغرفة للمبنى الواقع في منطقة راجو نغر بالقرب من مخفر الشرطة. وقد عثر على القنابل اليدوية والمتفجرات «خريطة مدينة فيروز آباد من منطقة أخرى تبعد من دار بهوبندر سنغ على مسافة ٣ كيلو مترات». وأخبر أهل المنطقة رجال الشرطة فوصل مدير الشرطة العام والمراقب العام للشرطة وضباط آخرون مع فرقة مختصة بتعطيل القنابل إلى هذه المنطقة، واستحضرت الكلاب المتجسة وتم إجراء التفتيش في دار بهوبندر سنغ أيضاً، وهناك عثروا على صندوق كبير حديدي وأكياس مشحونة بالمواد المتفجرة، وأكداس القنابل اليدوية، فأذهلت هذه الأكداس عقولهم.

واعترف بعض رجال الشرطة بأن المواد المتفجرة التي حصلنا عليها خلال التحقيق تكفي بتدمير مساحة واسعة، ولكن ـ على الرغم من كل ذلك ـ لم يدل أي ضابط من ضباط الشرطة ببيان واضح، ولم يعتقل أحد من أعضاء منظمة بجرنك دل العسكرية ولكن المراقب العام للشرطة أخبر الصحفيين بمواصلة التفتيش في هذا الصدد، وأن الخريطة التي عثرنا عليها وجدنا بها علامات تشير إلى مؤامرة خطيرة.

وقد طالب وزير الداخلية المركزي بركاش جيشوال كبيرة الوزراء مايواتي لولاية اترابرديش بإجراء التحقيق في هذا الانفجار عن طريق وكالة الاستخبارات السرية المركزية كما أجاب على سؤال عن فرض الحظر على منظمة بجرنك دل العسكرية في حواره مع الصحفيين قائلا: إن فرض الحظر على أي منظمة أو رفعه عنها إنما يتوقف على توصيات الحكومات الإقليمية، وإذا قدم اقتراح أو توصية من قبل الحكومة الإقليمية إلى وزارة الشؤون الداخلية فستنظر في هذا الصدد.

وانتقد رام ولاس باسوان رئيس حزب ايل جي بي الوزير المركزي سياسة الحكومة المركزية، وطالبتها بفرض الحظر على منظمات وي ايج بي وبجرنك دل و آر ايس ايس التي تفسد القيم العلمانية للبلاد بإثارة الكراهية والعداء، وقال: إنها تشكل خطراً لأمن البلاد، فلا بد من فرض الحظر عليها نظراً لسلامة البلاد.

وقال كبل سبل وزير العلوم والتكنولوجيا المركزي في حادثة الانفجار في كانفور: إن الإدارة المركزية تستطيع النظر في فرض الحظر على منظمة بجرنك دل،وذكر دك وجي سنغ كبير الوزراء الأسبق لولاية مدهيا براديش الصحفيين: إن بجرنك دل مازالت تواصل عمليات الكراهية التي تثير التوتر الطائفي في البلاد بأسرها فيجب أن يفرض الحظر عليها من أجل صيانة أمن البلاد.

## تقرير أمريكي:

## الموساد قتل ٣٥٠ عالماً نووياً عراقياً

أكد تقرير أمريكي أعدته وزارة الخارجية ورفعته إلى الرئيس جورج بوش أن جهاز الاستخبارات الصهيوني "موساد" تمكن حتى الآن، بمساعدة قوات الاحتلال الأمريكي في العراق، من قتل ٣٥٠ عالماً نووياً عراقياً، بالإضافة إلى أكثر من ٣٠٠ أستاذ جامعي في التخصصات العلمية المختلفة.

وقال التقرير: "إن ضباط الموساد الكوماندوز الإسرائيليين الذين يعملون في الأراضي العراقية منذ أكثر من عام مهمتهم الرئيسية تصفية العلماء النوويين العراقيين المتميزين، بعد أن فشلت جهود واشنطن منذ بداية الاحتلال عام ٢٠٠٣م في استمالتهم للتعاون والعمل في الأراضي الأمريكية".

ورغم أن بعض هؤلاء،

البقية على ص ١٠

## تزايد معارضة بناء المساجد في أوربا

على الرغم من وجود أكثر من ١٨ مليون مسلم في أوربا ليشكلوا ثاني أكبر الديانات في القارة، تتزايد معارضة الأوربيين لبناء مساجد، بسبب مخاوف الإرهاب واستمرار تيار الهجرة الذي يغذي الشعور المعادي للمسلمين.

وأشارت صحيفة "يو اس توداي" الأمريكية ٢٠ يوليو ٢٠٠٧م إلى مبادرة ضد بناء المآذن في سويسرا، التي تدعو إجراء استفتاء شعبي لحظر بناء مآذن للمساجد في البلاد، وأطلقت في ١ مايو ٢٠٠٧م من قبل مجموعة من ممثلي التيار اليميني الوطني المحافظ، وتمكن مؤيدو المبادرة من تجميع ١١٤٨٩٥م توقيعاً من مواطنين سويسريين، وأودعت في ٨/ يوليو ٢٠٠٨م لدى المستشارية الفدرالية في برن، ولم يجد بعد موعداً للتصويت عليها.

ويزعم أصحاب المبادرة أنهم يريدون بذلك وقف "الأسلمة التفشية في بلدنا" وليس تقييد ممارسة الشعائر الإسلامية، ويقرون بأنه لا علاقة للمئذنة بمحتوى الإيمان، ويرون فيها رمزاً لإمبرالية سياسية دينية على حد زعمهم.

صرح وزير الداخلية الإيطالي روبرتو ماروني بأنه عازم على إغلاق مسجد في مدينة ميلانو الإيطالية، رغم الاعتراضات الكثيرة على هذا القرار، بذريعة أن سكان المنطقة التي يقع فيها المسجد يشتكون من أن المصلين الذين يرتادون المسجد الصغير يضطرون للاصطفاف خارجه للصلاة، لضيق الساحة بالداخل، في إشارة منه إلى أن الصلاة خارج المسجد أمر غير مقبول.

وفي أبريل الماضي رفضت مدينة بولوجنا الإيطالية التصريح ببناء مسجد جديد، بزعم أن المسلمين فشلوا في الوفاء ببعض المطالب، التي تشمل إظهار مصادر التمويل، فيما يمثل مسلمو إيطاليا البالغ عددهم ٢،١ مسلم، ثاني أكبر ديانة هناك بعد الكاثوليكية.

وفي النمسا أقر برلمان مدينة "كارنيثيا" التي تقع جنوب البلاد، وتسيطر عليه غالبية من المحافظين واليمين المتطرف، في فبراير الماضي قانوناً يحظر بناء مساجد ومآذن في المقاطعة، وطالب المسلمين أن تتلائم المساجد والمنظر العام، وتناسق القرى والمدن.

ومن ناحية ذات صلة دعاه ١٥ من زعماء المدن

البقية على ص ١٠

الرائد

إسلامية عربية نصف شهرية

تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: محمد واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية

في الهند : ١٠٠ روبية
بالبريد الجوي في الخارج : ٢٥ دولارا أمريكياً
العنوان : مجلس الصحافة والنشر، تيغور مارك، بادشاه باغ، لكناؤ

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبع كاكوري آفسيت لكناؤ

Printed and Published by S.M. Rabey Nadvi on behalf of Majlis Sahafat Wa Nashriyat of Darul Uloom Nadwatul Ulama at Kakori Offset press Dr. B.N. Verma Road, Lucknow

Editor : Wazeh Rasheed Nadvi

ذو القعدة الحرام الحرام

# الرائد

لكناؤ ـ الهند

السنة: ٥٠ | العددان: ٧،٨ | ٣٠ رمضان و١٥ شوال ١٤٢٩هـ | ١٦،١ أكتوبر ٢٠٠٨م

# المسلمون أمة المستقبل لأنهم ظُلِموا

محمد رابع رشيد الحسني الندوي

**عندما** تسير أمة إلى الزوال، وتنطمس معالمها، وتوجد في نفوس أبنائها شكاوى، وتضعف الثقة بقادتها وحكامها، ويتداعى الكيان السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتواجه مشاكل تعجز عن حلها، تسرى إلى الأذهان الشكوك في صلاحياتها وكفاءاتها، وينسى الناس عهد السعادة، مهما كان طويلا ومديداً، وعهد عزها وكرامتها، وتصبح هذه الأمة عرضة للهجوم، وهي لا تجد نفسها في موقف الرد على الهجوم، فتكون كالشيخ الهرم رمية من غير رام، والأمم كالإنسان تعود إلى أرذل العمر، ويصيبها الوهن، وكل أمة مهما طالت سعادتها ورقيها تهبط وينهار كيانها، وتواجه التفكك والتمزق.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا التناوب في الحكم والقوة والغلبة، ﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا﴾[مريم: ٩٨]

لرقي كل أمة أسباب ودواع، ولهبوطها كذلك أسباب ودواع. فترقى أمة وتهبط أمة، وهو عمل متسلسل الأدوار في التاريخ، فقد حكم المسلمون أجزاء واسعة في العالم قروناً طويلة، وامتد حكم حاكم واحد من حكام المسلمين كالإمبراطور أورنج زيب عالمكير لنصف قرن، وكان يمتد من أفغانستان إلى آسام، ولم يتزعزع كيانه ولم يهن أمره وسلطانه في هذه المدة الطويلة، وكذلك امتد حكم حاكم فاطمي أكثر من ستين سنة، ورفع المسلمون في عهدهم الزاهر منارات العلم والمعرفة، وأنجبت الأمة الإسلامية حكماء وفلاسفة نقلوا العلم إلى طور جديد، فيهم فلكيون ورياضيون كابن سينا، والبيروني، وابن رشد والرازي، وابن هيثم، ومسكويه، وغيرهم، لا يزال العالم يستضيئ بنور فكرهم.

أما الأسر الحاكمة فمنها من حكمت ثلاثة قرون، أو خمسة قرون، ثم ضعفت، وجاءت أسر أخرى، وهكذا تناوبت الأسر الحكم، وتمسكت بزمام الأمر مدة من الزمن فتحت فيها البلدان، وقهرت الأعداء، وأشادت مؤسسات الحضارة، وخضع لها حكام البلدان الأخرى، ومن يقرأ الرسائل التي تبودلت بين حكام أوربا والملوك العثمانيين كالسلطان سليمان، والسلطان سليم يدرك مدى سعة هذه الدولة الإسلامية وعزها وكرامتها وهيبتها على النفوس، ثم تغير مجرى التاريخ، وظهرت قوى جديدة.

لقد حكم المسلمون أجزاء واسعة في العالم من قارات مختلفة منها أوربا وإفريقيا، وبقيت معظم أجزاء العالم التي دخلت في حمى الإسلام تستظل بظل الإسلام سواء بقي الحكم الإسلامي، أم غلب غير المسلمين، ومنها الآراضي الأندلسية التي أصيبت بالغدر والخيانة ونزح منها المسلمون في وجه البربرية والوحشية التي عاملهم بها الأوربيون النصرانيون الذين نقضوا العهد، وخالفوا الوعد، وحرفوا الميثاق،وانتهكوا حقوق الإنسان بطريق لا يوجد له مثيل في تاريخ الأمم، وكان يتصور أن الإسلام قد عفى أثره في هذه الأرض، وأنها أقفرت كلياً من المسلمين، ولكن انبعثت أخيراً آمال عودة الإسلام إلى تلك الجزيرة، بفضل ما بقي فيها من الآثار الإسلامية رغم الاضطهاد الصليبي، وبفضل العمال المسلمين الذين نزحوا إليها من البلدان العربية المجاورة ورحابة صدر الحكام فيها، وتفيد التقارير الأخيرة بإقبال المواطنين الإسبانيين على الإسلام، وتصاعد عدد المسلمين فيها، وستتصاعد هذه الآمال بموقف سماحة الحكام المحليين المتسامح مع الإسلام والمسلمين، وقد عقد أخيراً مؤتمر كبير للحوار بين أتباع مختلف الأديان، وتعاون فيه القادة المسيحيون ومد الحكام الإسبانيون يد التعاون في إنجاح هذا المؤتمر الذي تبناه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وإذا سار المسلمون فيها بحكمة وموعظة حسنة تضيق الفجوة بين الفريقين، وهو حكم التاريخ، وحكم العدل، فإن المظلوم حيث كان سينتصر مهما طال الزمان، والقهور ينطلق ويغلب مهما بلغت قوى القهر في شراستها.

وعلى غرار إسبانيا حيث يعود الإسلام إلى دوره وينفض عنه الغبار، ويدخل الناس في دين الله،وتفتح المدارس وتعمر المساجد، ويجري إحياء الآثار الإسلامية، ويخرج الأمجاد من المسلمين من مدافنهم التاريخية، يعود الإسلام ولو كره الكافرون في آسيا الوسطى، وأوربا الشرقية، وقامت دول إسلامية رغم القيود والحظر على الدعوة الإسلامية بعد ما كانت الشيوعية جاثمة على الصدور، وقد قلدت الشيوعية النصرانيين في أسبانيا بل زادت على ما فعله الإسبانيون للقضاء على الإسلام وطمس معالمه وقطع صلة المسلمين به، ولعلها فاقت أعداء الإسلام في اتخاذ وسائل القمع للقضاء على الهوية الإسلامية، ودخلت هذه القوة الكبرى التي دوخت العالم وقهرته وسيطرت على أجزاء شاسعة للعالم الإسلامي بما فيه الدول العربية الكبرى كمصر وسوريا والعراق في الشرق والجزائر وليبيا والسودان والصومال في إفريقيا، قد دخلت مجاهل

البقية على ص ٩

## توبة و ندم

شعر: محسن حسن عبد الحميد

القاهرة ـ مصر

يقضي الهلال إلى الهلال وكم مضت
أيام دهر في الزوال عددتها
بيني وبين الله عهد واثق
وأمانة دون الجبال حملتها
وأنا الضعيف ظننت حملي هينا
وحسبت أشراط التعهد حزتها
أغرى غروري في التعهد أنني
شرفت بي الأشياء قد علمتها
قال الإله: ألست ربك والذي
برأ الخلائق والسماء رفعتها؟
فخلقت "بلى" بلسان ذكر خاشع
ولطالما في المهد قد ردتها
فاجازني عبد الله وخليفة
في الأرض لي صحراؤها ونباتها
واضافني بمحمد وكتابه
فاضيئت الأرض العمار ذواتها
لكنني بعد النبي وصحبه
جبت الذنوب فكم طريقا خضتها
وعن الصلاة فكم شغلت بغفلة
والنافلات من التكاسل جزتها
ومن التصدق بات دني خاويا
وذراهمي في الفانيات نفقتها
فأنا بأرض الله عبد سيء
أخبأته بين الأنام شتيتها
ويلي فكم عهدا خلفت فلم أف
ويح الأمانة كيف لي تضيعتها؟!
أنفي الجبال مطيعة بعهودها
وأنوء بالألواح قد أستطلتها؟!
أين التندم؟ أين عزمي قاصدا؟!
ويح الغرائم إن ثقلت قتلتها!!

# درس من السنة

## الخطاب الدعوي في العصر المعاصر

محمد وثيق الندوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد

عن الأعمش قال: حدثني خيثمة عن عدي بن حاتم قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم "ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجمان، ثم ينظر فلا يرى شيئا قدامه، ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة"

قال الأعمش: حدثني عمرو عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ثم قال: اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ثلاثا حتى ظننا أنه ينظر إليها ثم قال: اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في الرقاق برقم: ٦٥٣٩ و ٦٥٤٠ ومسلم في الزكاة برقم: ١٠١٦، والترمذي برقم: ٢٤١٥، في صفة القيامة وابن ماجة في السنة برقم: ١٨٥، وابن حبان برقم: ٧٣٧٣، وأحمد برقم: ١٨٢٤٦، ولفظ أحمد ومسلم: فينظر عمن أيمن منه فلا يرى إلا شيأ قدمه وينظر عمن أشأم منه فلا يرى إلا شيئا قدمه وينظر أمامه فتستقبله النار. الحديث وقوله: "أشاح أي" صد وتكمش وبالغ في الإعراض فائدة:

أفاد الإمام الترمذي بعد ما روى هذا الحديث عن شيخه أبي السائب قال: حدثنا وكيع يوما بهذا الحديث عن الأعمش فلما فرغ وكيع من هذا الحديث قال: من كان ههنا من أهل خراسان فليحتسب في إشهار هذا الحديث بخراسان ثم شرح الترمذي ذلك قائلا: إن الجهمية ينكرون هذا التهى وهذا يدل على ما كانت تحمله قلوب المحدثين من غيرة على السنة ومحبة لها وعاطفة الذود عن حماها.

شرح الحديث:

ما أهول هذا الموقف وما أفظع هذا المشهد وما أخوف هذا المنظر، العبد قائم بين يدي ربه للحساب وقد جاء فرداً ليس له صاحب ولا نصير، والنار ماثلة أمامه بسمومها وحميمها ويحمومها وما لا يوصف من عذابها، وهو لا يستطيع أن يتخلص بالحيل، وينجو بالمعاذير. لأن الله العليم بذات الصدور يخاطبه بنفسه بدون أي وسيط ولا ترجمان

فما الذي تراه ينفع العبد في هذا الموقف ويغيثه وينجيه من شدة المقام، ذلك الشيء الذي قدمه الإنسان لهذا اليوم خالصا مخلصا مبتغيا وجه الله تعالى. ولا يشترط في ذلك قدر معين أو حد مقرر، وإنما الشرط الواجب أن يتسم بصفة القبول. ويحل عند الله عزوجل محل الرضى، فلو أن أحداً أنفق مثل أحد ذهبا مرائيا مسمعا ما قبله الله وما أغنى عنه أي غناء، وبالعكس من ذلك يفيدنا الحديث الشريف أن شق تمرة أعطاه المرء المسكين ليدفع عنه الجوع ويقيم صلبه وأراد بذلك رضا الله عزوجل، قد ينجو به، وقد تغني عنه الكلمة الطيبة دل بها على هدى أو رد بها عن غوى، أو أصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين أو أدخل بها سروراً في فؤاد محزون وسرى عن مكلوم أو حل بها مشكلا، أو سكن بها ثائرا فإن مثل هذه الكلمة الطيبة صدقة كما جاء في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة.

وقد أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أنه: بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئراً فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم أمسكه بفيه، ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا، قال: في كل كبد رطبة أجر، أخرجه البخاري برقم: ٢٣٦٣ في السقاة، ومسلم برقم: ٢٢٤٤ في السلام عن أبي هريرة، وأخرج أيضا "رأيت رجلا يتقلب في الجنة، في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين" أخرجه مسلم في البر برقم: ١٩١٤، عن أبي هريرة

ترينا نظرة على تاريخ الدعوة الإسلامية أن أساليبها وطرقها ووسائلها، لم تنزل تتغير عبر العصور والأمصار، حسب طبيعة العصر، والبيئة، فكانت الدعوة إلى الله في العهد المكي قد بدأت في الاستخفاء، ثم تطورت فبدأت جهاراً كما كتب الدكتور رؤوف شبلي في كتابه" الدعوة الإسلامية في عهدها المكي" والدكتور علي بن أحمد الأحمد في دراسة له تحليلية بعنوان"دعوة النبي في مرحلة الاستخفاء في العهد المكي" نشرتها مجلة البحوث الإسلامية في عددها الثاني والثمانين، ولما تحول الإسلام إلى المدينة المنورة فدخلت الدعوة في طور جديد، حسب المتطلبات الجديدة والبيئة الجديدة فتنوعت الوسائل والطرق، وتغير الخطاب الإسلامي، واختيرت أساليب مختلفة، من توجيه الدعوة إلى الناس عمليا، و إجراء الحوار، والمراسلة، وإرسال البعثات والوفود الدعوية إلى مناطق مختلفة قريبة ونائية

واختار حملة الدعوة الإسلامية في كل عصر استراتيجية ملائمة لطبيعة العصر، والبيئة، ووضعوا خططا كفيلة بالنهوض بالدعوة، وكلما قصر الدعاة في اختيار وسائل ملائمة وأساليب ناجحة حسب التطورات والأوضاع المتغيرة باءت الجهود الدعوية الإصلاحية بالفشل والخيبة.

وإن الوسائل والطرق تدور مع المقاصد، فتخضع لمقتضياتها ومتطلباتها. فوسائل الدعوة ليست محدودة أو محصورة في أشكال معينة بل أنها توفيقية وليست توقيفية وقد كتب الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي في هذا الصدد: "إن من يخضع الدعوة والدعاة لقانون مرسوم أو قائمة من رؤوس الأقلام أو من الغايات ربما يصطدم بتجربة قاسية" إحكمة الدعوة وصفة الدعاة، المجمع الإسلامي العلمي، لكناؤ)، كما أشار إلى ذلك الدكتور أحمد الريسوني في كتابه "الفكر المقاصدي قواعده وفوائده" بقوله: إنه صلى الله عليه وسلم قد استعمل وجند كل ما كان ممكنا من وسائل وأساليب لبلوغ أهدافه وتحقيق مقاصده".

فتبين من هناك أنه لا بد للمعنيين بالدعوة أن يضفوا المرونة والتجديد على وسائل الدعوة وأساليبها، كما فعل أعلام الدعاة وأصحاب الفكر الإسلامي والدعوة الإسلامية أمثال الإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندي، والعلامة ولي الله الدهلوي، والإمام أحمد بن عرفان الشهيد، والداعية محمد إلياس الكاندهلوي، والشيخ أبو الأعلى المودودي، والشيخ أبوالحسن علي الحسني الندوي في شبه القارة الهندية، والمفكر الإسلامي مالك بن نبي، والشيخ حسن البنا، والشيخ بديع الزمان سعيد النورسي، والشيخ عبد الحميد ابن باديس، وغيرهم من أعلام الفكر الإسلامي. إنهم جميعا اختاروا استراتيجية ملائمة لعصورهم وبيئاتهم فأتت جهودهم الدعوية والإصلاحية بنتائج حسنة.

إن العصر الذي نعيشه قد تطور تطورا هائلا، تغيرت الميول والاتجاهات، وحدثت قضايا جديدة ومشاكل جديدة وحالات وظروف لم تخطر ببال أحد في العصر الماضي فالدعوة بحاجة إلى تجديد الأسلوب الدعوي والخطاب الإسلامي بما يتناسب مع أحوال الناس ومخاطبة الناس على قدر عقولهم، كما قال الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "كلموا الناس على قدر عقولهم"

في الوقت الذي تستهدف فيه الحملات الشرسة الإسلام وأهله ويتهم الإسلام بالإرهاب وسفك الدماء لا بد من وضع استراتيجية عملية، تدحض هذه التهم الظالمة والإساءات البالغة، ومن تطوير الخطاب الديني بما يتفق مع الطبيعة المعاصرة، ومع العصر الذي يموج بالأحداث والمستجدات والمتناقضات.

والعصر المعاصر عصر العلم والمعرفة، والثورة الاتصالية، وقد تحول العالم المعمور كله إلى قرية واحدة للعولمة والثورة الاتصالية، تقلصت المسافات، ورفعت الحجب، وزالت الحواجز، وتوفرت الوسائل، والفرص للالتقاء والتواصل، والتفاهم والتعايش، رغم مخططات لإيجاد الصراع والصدام بين الحضارات والأديان والشعوب، وتغيرت الظروف وتطورت الوسائل. فعلى منابر الفكر والمؤسسات الإسلامية مسئولية التخطيط والإعداد والتدريب والممارسة العلمية للنهوض بالخطاب الديني وتدريب الدعاة، وتوظيف الوسائل الحديثة المتطورة والتقنيات الجديدة لصالح العمل الإسلامي بجدارة ومهارة، لتثبت صلاحية الإسلام لمسايرة ركب الحضارة، وقيادة العالم، وهداية البشرية للتي هي أقوم، وإنقاذها من الهلاك والدمار، إلى النجاة والسلام، ومن الشقاء إلى السعادة، ومن الظلام إلى النور.

فالدعوة الإسلامية بحاجة إلى دعاة يعرفون لغة العصر، وفنون الاتصال، والقدرة على الإقناع، وتتوافر لديهم ملكة القول وملكة الاستماع، ويقتدون برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال عنه نورمان دانيال: أن محمدا كان عالما في اللغويات، والرياضيات، والحساب، والمنطق وعلم البيان، ولولا هذا ما اضطر علماء الغرب إلى اللجوء إلى تراث محمد يأخذون منه ما أثرى الفكر الغربي، وما جعل هؤلاء العلماء يقدرون العلوم الإسلامية".

وتحتاج الدعوة إلى إنشاء منابر إعلامية قوية مؤثرة، وقنوات فضائية، ومواقع على الانترنت، وتأتي هذه الوسائل الحديثة بنتائج حسنة في الدول الأوربية التي تشن الحرب ضد الإسلام، كما تغزو هذه الوسائل كل بيت ولا يخلو من تأثيرها أي مكان، فالوسيلة الإعلامية أجدى الطرق وأنفع الوسائل الدعوية في العصر الراهن.

وعلى المسلمين عامة والدعاة خاصة أن يمثلوا السيرة الإسلامية إلى حد الإمكان بكل وضوح وجلاء،

لبقية على ص ٢٠



كلمة الرائد:

# الإسلام والإنسان

إن دراسة جدية بعيدة عن جميع اللابسات المذهبية والتلوثات الفكرية تؤكد مابين الإنسان والإسلام من صلة طبيعية متينة، ذاك أن المنهج الإسلامي الذي وضعه الإسلام لحياة الإنسان الفردية، والجماعية، وعلى جميع المستويات يتفق وفطرة الإنسان، سواء بسواء، وعلى هذا المنهج الأصيل تربى الإنسان منذ أن بعث الله سبحانه وتعالى، لبناء حياة الإنسان، على أساس الدين القيم خاتم النبيين محمداً المصطفى - صلوات الله وسلامه عليه وعلى من سار على نهجه من آله وأصحابه وأتباعه وأصدقائه أجمعين إلى يوم الدين -.

لقد قام هذا النبي العظيم صلى الله عليه وسلم - في ظل توفيق كامل من الله سبحانه وتأييده - بربط الحياة الإنسانية مع المنهج الإسلامي، وجعل كل واحد منهما جزءً متفاعلا مع الآخر، وأول من أدرك هذا السر العظيم من الرجال هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه، ومن النساء خديجة بنت خويلد، ومن الأطفال علي بن أبي طالب، ثم نشأ لهم أتباع، وإن كانوا قليلين في العهد المكي الذي يُعتبر أشد وأقسى فترة لتاريخ الإسلام في فجره الأول، فلولا أن الإسلام كان قد جرى لديهم مجرى الأنفاس في الرئة، ولولا أنه كان قد امتزج بلحومهم ودمائهم لكانوا قد تخلوا عن هذا المنهج لكي يتدربوا عليه، مع تلك المحن الشداد، وألوان الأذى، التي كانت تُنفذ عليهم بقسوة منعدمة النظير، وذلك إن دل فإنما يدل على ذلك الرباط المقدس، الذي خلقه الله سبحانه بين الإنسان والإسلام.

وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذا السر الإلهي في كتابه حينما قال: ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[ الروم: ٣٠] هذه الآية تكشف القناع عن ذلك الشقاء و العذاب النفسي الذي يعيشه كثير من الناس، ممن ضَعُفت صلتهم بهذه الفطرة الإلهية وبهذا المنهج الديني الذي وضعه الله سبحانه وتعالى للعيش في هذه الدنيا، أو انقطعت صلتهم عنها بتاتا، ولم يتذوقوا لذة هذا المنهج الإلهي، وباتوا يعيشون في تيه وظلام وفي ضلال وغواية. فإذا كانت الأمة الإسلامية قد وقعت فريسة هذا الضعف والانقطاع فهلا تعيش هي في عذاب وشقاء، وهلا يقودها الشيطان ذلك العدو المبين إلى أنواع وألوان من الحيرة والقلق، والفرقة والمعاداة، وإلى أدواء خلقية وأمراض نفسية.

هذه هي المرآة الشفافة اللماعة التي أقامها الله سبحانه تعالى أمامنا، لكي نرى فيها صورة التفاعل والترابط والتعاون، والتعاضد بين المسلمين، بعضهم بعضا، كما نشاهد فيها صوراً من التفرق، والتقاطع يعيشون فيها أذلاء، أشقياء، متنافسين في المنكرات ومتسارعين إلى تلقي أوامر الشيطان.

الواقع الذي بلغ بالمسلمين إلى حيث بلغ بهم من الذل والضعف والاستكانة والصغار والهوان، كل ذلك نتيجة لما تعيشه الأمة من سوء الظن لمنهج الحياة الذي رضيه الله تعالى لنا، وأمرنا بالتمسك به، والعيش في أظلاله وأفيائه وما تعيشه من سوء الظن والاستكفاف عن الانتماء إليه بله أن تعتز به، وتتباهى به الأمم والشعوب وتدعوهم إلى نهج الإسلام الوضاء وتقدم لهم فيه حلول المشكلات والأزمات التي لا تزال تتفاقم وتتعقد، وتتكاثر على مرور الأيام، ولكن لما أبينا إلا أن نعيش بدون حضارة ورسالة وشخصية إسلامية، كتب لنا الخضوع والخنوع أمام قادة المدنيات الزائفة، وقلبة الحقائق الإنسانية وحملة لواء الزور والصد على سبيل الله.

كلما انحرفت بالإنسان طرق معوجة عن الفطرة الإلهية المباركة حدث من الظروف القاسية ما نراه اليوم وما هو معلوم لدى الجميع، ولعل حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه الشيخان ليشير إلى هذا المعنى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء".

(سعيد الأعظمي)

## الكتاب الهندوس يؤكدون:

# مصادمة بتله هاؤس بدلهي زائفة

إن الإرهاب والعنف أو مكافحة الإرهاب قد أصبح ظاهرة عالمية تستغلها القوى العالمية والإقليمية لتحقيق أهدافها المرسومة، وتجري إجراءات لتصفية العقول، وقمع الحريات، وكبت المعارضين بتهمة الإرهاب والهند ليست بمعزل عنها، وخاصة منذ توغل الوكالات الأجنبية في شئونها الداخلية كالموساد، ووكالة المخابرات الأمريكية وتوصل العناصر المتعصبة إلى مواقع النفوذ والتأثير في الأجهزة الرسمية في البلاد.

فقد صعدت الأجهزة الأمنية والشرطة ووكالة المخابرات المركزية إجراءاتها ضد الأقليات والمسلمين منها بصفة خاصة بتهمة الإرهاب، حتى بلغ التعصب إلى حد أن ينظر إلى كل ما ينتمي إلى الإسلام بنظرة الشك والريبة، وتوجه أصابع الاتهام إلى المسلمين لدى كل حادث عنف وإرهاب بدون تحقيق أو دليل، وتجري اعتقالات واسعة للشباب المسلمين وخاصة الذين يحملون شهادات عالية في مجال الطب والهندسة والتعليم والتقنية والاقتصاد، كما يجري في منطقة أعظم جراه بالولاية الشمالية، ودلهي عاصمة الهند، ومبائ، وماليغاؤن، وبونه، ودهولية بولاية مهاراشترا وبنجلور، وفي ولاية غجرات، وراجستهان، ويقتل الشباب المتعلم المسلم في مصادمات مزعومة، وقد كتب الكاتب الشهير أمريش مشرا أن هذه الإجراءات القمعية تتخذ بالتنسيق مع الوكالات الأجنبية المتوغلة في البلاد، وإن هناك تقارير إعلامية تثبت أن مصادمة بتله هاؤس بدلهي التي قتل فيها شابان مسلمان بتهمة الضلوع في التفجير الذي وقع أخيراً في دلهي، وجرت في إثره اعتقالات عشوائية للشبان المسلمين المنتمين إلى منطقة أعظم جراه، زائفة. والمسلمون في هذه المنطقة في وضع حسن اقتصادياً، ويروج الإعلام الوطني والإعلام الإلكتروني خاصة حوادث الإرهاب المزعوم، وينسبها إلى الأقلية المسلمة على أساس دلائل مزورة، كما كتب الكتاب راج ديب سردياساني، وأيار سنكهوي، وايم جي أكبر، وسنكار كاغهوش، أن هذه الحوادث والمصادمات زائفة، لا حقيقة لها، وهي مرسومة من الوكالات الأجنبية وتساندها العناصر المتعصبة المتطرفة وأكدوا أن القوى الأجنبية تسعى لنهب ثروات البلاد بتفتيتها وتحويلها إلى دويلات متحاربة، والإخلال بجو الانسجام الطائفي في البلاد، واتهموا الأجهزة الأمنية بالانحياز إلى العناصر المفسدة، وطالبوا بفرض الحظر على منظمات هندوسية متطرفة مثل منظمة آر ايس ايس. ومنظمة بجرنك دل العسكرية، و وشو هندو بريشد وأسرة سنغ، وهي أم المنظمات الهندوسية، التي تمارس أعمال التدمير والإحراق والإرهاب في إريسة، وكرناتكا وغجرات، وممبائ ودهولية وأجزاء أخرى في البلاد، وتمارس منظمة بجرنك دل العسكرية أعمال التدمير في الكنائس وتقتل النصارى، وتشردهم. وتجبرهم على العيش في العراء. وتفيد مصادر إعلامية أن الشرطة لم تتخذ خطوة جادة لمنع المشاغبين والمفسدين بل تساعدهم.

واتهم بعض الجهات وزارة الداخلية بالتواطؤ مع العناصر الطائفية وعدم تحركها لاتخاذ إجراء بهذا الصدد، والضلوع في التخطيط للمصادمات المزعومة.

واكتسحت موجة الخوف والقلق والغضب والسخط أوساط المسلمين لمصادمة بتله هاؤس بدلهي واعتقال الشباب المسلمين على أساس الشبهة بنطاق واسع في مختلف أنحاء البلاد فقاموا بالاحتجاج وساندتهم بعض الجهات غير المسلمة، وأبدوا تعاونهم في شن حملة ضد العناصر الطائفية، وما يبعث على التفاؤل إنه يتعاطف عدد من الكتاب الهندوس المنصفين مع المسلمين ضد الإجراءات الظالمة التي يتعرض لها المسلمون وينزايد عددهم

ونظراً لتصاعد الغضب والسخط والاحتجاج من قبل المسلمين والجهات المعنية بحقوق الإنسان واللجان المختصة بشؤون الأقليات عقد المستر منموهن سنغ رئيس الوزراء الهندي جلسة لمجلس الاتحاد الوطني للنظر في القضية والسيطرة على التدهور، اشترك فيها رؤساء الأحزاب السياسية وكبار أعضاء المجلس الوزاري، والمسئولون عن اللجان المعينة، ودرسوا موقف الشرطة وأجهزة الأمن تجاه الأحداث، وأبدوا قلقهم على المصادمات المزعومة، وقال المستر منموهن سنغ إنه ليس من الحق أن تتخذ إجراءات ضد طبقة خاصة على أساس شبهة، وأكد على الشرطة والأجهزة الأمنية أن تتخذ خطوات عادلة خلال الإجراءات لمكافحة الإرهاب بغاية من التحقيق.

وأعلنت كبيرة الوزراء لأترابراديش مايافوتي في مؤتمر بعنوان "قضايا المسلمين أسبابها وعلاجها" عقده حزبها عن اتخاذ خطوات مشددة لمنع سلسلة الاعتقالات للمسلمين، وأصدرت أمراً بهذا الصدد، وانضمت أحزاب سياسية أخرى مثل حزب سماج وادي الذي يرأسه المستر ملائم سنغ يبادو كبير الوزراء سابقا لولاية أترابراديش إلى المطالبين بإجراء تحقيق عادل حول مصادمة بتله هاؤس بدلهي، وأحزاب يسارية، وجهات ثقافية واجتماعية غير مسلمة

وعقد زعماء سائر الجماعات والمنظمات الإسلامية مؤتمراً في ١٤/أكتوبر ٢٠٠٨م لاتخاذ موقف موحد تجاه القضايا وجمع كلمة المسلمين، وخاصة رفع الصوت ضد ما يعاني منه المسلمون من تهمة الإرهاب، والتقتيل والاعتقال.

واشترك في هذا المؤتمر رؤساء سائر المنظمات الإسلامية والجماعات، وأبدوا تضامنهم وتعاطفهم في حل القضايا والمشاكل، وأعلنوا عن اتخاذ موقف موحد والتجمع

البقية على ص

# شلال الإيمان والإخلاص

-١-

العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي

[محاضرة ألقيت بجامعة صنعاء في ١٤/ من شعبان ١٤٠٤هـ (١٥/ مايو ١٩٨٤م) أمام جمع حاشد من الطلبة والمثقفين من أهل العاصمة لليمن الشمالي، وقد غصت القاعة بالحاضرين وامتلأت الساحة الخارجية بالمستمعين]

سادتي وإخواني! لقد تقدمت الصناعة والمخترعات تقدماً كبيراً، واخترعت الأشياء التي لم تكن تخطر بالبال، ولكن لم تخترع إلى الآن آلة تكشف عن مدى السرور، وموجة الفرح التي تغمر القلب، وليس من الممكن أن يضع الإنسان قلبه أمام الإخوة حتى يعرفوا ما يجيش في القلب، ولكن بالله الثقة ثم بحبكم وبعاطفتكم الإسلامية في أن تقيموا وتعلموا مدى سروري لرؤية هذه المجموعة الطيبة من الشباب المسلم فهم الجيل المرتقب وأمل الإسلام والمسلمين في هذه البلاد.

إخواني! كلكم تعرفون الشلال الذي ينبع من الأرض، يتدفق بقوة، وينزل بقوة على الأرض، وهنالك شلالات تتدفق وتنزل منذ آلاف من السنين ولكنها لم تستخدم في صالح الإنسانية وصالح الدنيا، ومنها ما هو مجهول ومنها ما هو مهمل، أنني زرت "كنادا" وزرت "تورنتو" مدينة كنادا التي يقع فيها Niagara fall يعني "شلال نياجرة" فرأيت العجب، رأيت هذا الشلال الذي يعتبر من عجائب العالم السبعة، ينزل من ارتفاع كبير لا يقاس حتى يراه الإنسان، وهو ينزل على الأرض منذ آلاف من السنين بقوة عجيبة، ولكن البلاد التي وضع الله فيها هذا الشلال قد وقفت لتستخدم هذا الشلال الطبيعي في صالح الإنسانية وفي صالح المدنية، فتأخذ منه القوة الكهربائية، التي تستطيع أن تنير هذه البلاد وتملأها حرارة ودفئا، وهنالك طاقات جبارة وثروات هائلة لم ينتفع بها الإنسان بعد في كثير من البلدان، فهي ضائعة مهجورة مظلومة.

ولكني أريد أن أحدثكم عن شلال لا يقاس به هذا الشلال الكنيدي في القوة والتأثير، والفائدة التي تعود على الإنسانية. وذلك هو شلال الإيمان والإخلاص والحماس، الذي أكرم الله به الأمة الإسلامية بصفة عامة، وأكرم به بلادكم بصفة خاصة، وشهد بهذا الاختصاص لسان النبوة الذي كان مجرى الوحي، لقد شهد بهذا الشلال الإيماني الذي أكرم به القطر اليماني محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي النبي العربي صلى الله عليه وسلم، بقوله لما جاء وفد من اليمن: "أتاكم أهل اليمن أرق أفئدة، وألين قلوباً، الإيمان يمان والحكمة يمانية" [رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي باب "قدوم الأشعريين وأهل اليمن"، وفي رواية أخرى للبخاري "والفقه يمان والحكمة يمانية (الجامع الصحيح للبخاري: ج٢)].

إن الدول الكبيرة والبلاد الراقية المتحضرة التي تقود الآن ركب الإنسانية بجدارة أو من غير جدارة، وبحق أو من غير حق، والتي تزعمت الحضارة ومصائر الأجيال البشرية، عندها كل شيء، ولكنها لا تملك هذا الشلال الإيماني. أنها تجردت - على مدى التاريخ - من الإخلاص لله تبارك وتعالى، ومن التسامي على المصالح الفردية والجماعية والحزبية، والسياسية المحدودة، أنها وإن بلغت قمة الرقي والحضارة، وتملك الشيء الكثير من أسباب الرفاهية ومظاهر المدنية، والطاقات العلمية والفكرية، ولكنها لا تملك هذا التدفق الإيماني وعمقه وأصالته التي يملكها الشعب الإسلامي المؤمن، ولا تملك سلامة القلوب وصفاء الصدور والحب البري، البعيد عن الأغراض والفوائد، والشوق إلى الجنة والحنين إلى الشهادة والإيمان والاحتساب، ورجاء الثواب على الأعمال الحسنة، إن المعسكرين الغربي والشرقي يفترقان في أشياء كثيرة، ولكنهما يلتقيان على أن زعماءهما وأقطابهما لا يملكون السيطرة على القلوب والحب والاحترام في النفوس، والولاء الصادق. البعيد عن الاعتبارات السياسية والمصالح الفردية والجماعية، والدوافع الدينية النابعة من أعماق القلب لفعل الخير.

أنا تكلمت على غلوة سهم من البيت الأبيض White House في واشنطن في أمريكا وكنت أتمنى أن يصل صوتي إلى البيت الأبيض وإلى صاحبه قلت:

"أيها السادة! إن لكم مساهمة فعالة كبيرة القيمة للنهوض بالشعوب الشرقية، ولكني أقول لكم إن هذه الشعوب التي تنفقون عليها ملايين الملايين لا تحبكم، أنها لا تتمنى لكم السعادة، أنها تتمنى لكم كل عثرة وتتربص لكم الدوائر وتشمت بكل ما يصيبكم من أحداث وتشفي نفسها بذلك، أنها تنعم في ظل مساعداتكم، ولكنها لا تحفظ لكم هذه اليد ولا تعترف بالجميل، لأنها تصدر عن غير إخلاص، إنها مساومات سياسية واقتصادية وتجارية، فهذه الشعوب تأكل من رفدكم وتتطفل على مائدتكم، ولكنها لا تشعر لكم الإخلاص والحب، لماذا؟ لأن عطاءكم الحضاري وما تغمرون به هذه الشعوب من روافد ومن مساعدات لا تصدر عن إخلاص، ولا تصدر عن أعماق القلب، أنها كلها مساومات ومبادلات تجارية".

إن الإيمان والحب العميق الذي يضمره الشعب المسلم للقادة المؤمنين الصالحين لا يوجد له مثيل أبداً، لا في المعسكر الغربي ولا في المعسكر الشرقي، فهنا نفاق وسياسة فقط، وإن هذه البلاد فقيرة مفلسة في هذا الإيمان مفلسة في هذا الحب، مفلسة في هذا الحماس. إن هناك أنشطة الدعايات والصحافة ووسائل الإعلام والجامعات والمؤسسات، كل ذلك قد ربط هذه الشعوب برباط صناعي لا ثقة به، إذا استطاعت أن تكسر هذه الأغلال فإنها في أول فرصة تكسرها، وتقرأون أخبار الثورات والمؤامرات والمحاولات لقلب الأوضاع كل يوم، ولكن رباط الإيمان الذي كان يربط الأمة الإسلامية برسولها الأعظم صلى الله عليه وسلم، ثم بالخلفاء الراشدين، ثم بالقادة المصلحين. ثم بالعلماء الربانيين، ثم بالزعماء المخلصين، هذا الرباط القوي الأمين الوفي العميق المحكم لا يوجد له نظير، وصدق الله العظيم (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم، لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم [الأنفال: ٦٣].

ولكني أقول لكم والحزن يملؤ قلبي، إن هذا الشلال الإيماني الذي أكرم الله به أرض الجزيرة، أكرم الله به أرض الصحابة رضي الله تعالى عنهم، أرض أنصار الرسول صلى الله عليه وسلم، وأرض دعاة الإسلام وحملة مشعله في العالم، أن هذا الشلال من الإيمان والاحتساب، ورجاء الأجر والثواب، والشوق إلى الجنة والحنين إلى الشهادة والحب لله ولرسوله وللمؤمنين، ولم يستخدم بعد ولم يقتبس منه هذا التيار المضيء المنير، القوي المفيد، هذا التيار كان يستطيع أن يملأ العالم كله، نوراً وبهاءاً، ويحل كل مشكلة، ويتغلب على كل معضلة، ويربط القلوب بعضها ببعض والشعوب بعضها ببعض، والمجتمعات بعضها ببعض، ويزيل كل مشاكل الإنسانية ولكنه شلال مظلوم، أنه ضائع من قرون.

إن من المؤسف والمحزن أن كثيراً من قادتنا إلى الآن ما عرفوا مدى قوة هذا الإيمان، مدى قوة هذا الرباط، مدى قوة العقيدة الإسلامية، لم يعرفوا إلى الآن هذه القوة الكامنة في النفوس التي وضعها الله عن طريق الرسالات السماوية، والنبوات الصادقة وجهود المخلصين في قلوب المؤمنين إلى الآن، ما عرفوا قيمة هذه الطاقة البشرية الهائلة أن الطاقة النووية لا تساوي الطاقة التي يحملها قلب المؤمن، هذه الطاقة التي ولدت عالماً جديداً، وأرغم التاريخ على أن ينحو نحواً جديداً، أنها جعلت الأشياء التي كان لا يتخيلها الإنسان حقائق واقعية.

مع الأسف الشديد أن قادة الفكر والرأي في كثير من البلاد الإسلامية لم يكتشفوا بعد هذه الطاقة، بل إنهم مع الأسف الشديد يرون في هذه الطاقة أكبر خطر عليهم، فهم في حرب معها، وإنهم يعتبرون هذه البقايا الإيمانية التي لا تزال تحملها الأمة الإسلامية رواسب تاريخية، وقد يسمونها أنقاضاً تاريخية وخرائب يجب نقلها وإزالتها، فأكبر مجهودهم وأكبر ذكائهم بل وعبقريتهم تصرف إلى نقل هذه "الأنقاض" وإلى الآن لم ينجحوا في ذلك بل باءت مساعيهم بالفشل والإخفاق، لأنهم يعارضون طبيعة الأمة، ويغالطون نفوسهم في الحقائق، ويريدون أن يقضوا على مجهودات قرون، أنهم في جهاد في غير عدو، لأنهم يرون في الإيمان الذي لا يزال الشعب المسلم في بلادهم يحمله ويتصف به، الخطر الداهم والعدو المنافس لهم، مأساة لا أقول مأساة إيمانية فقط، بل هي مأساة عالمية إنسانية أن لا يستفاد بهذه الطاقة.

والله إن شعوبنا المسلمة الوادعة السليمة التي تؤمن بالله ورسوله وتؤمن بأن الآخرة خير من الأولى، والتي تؤمن بأن العاقبة للمتقين، والتي تؤمن بأن النصر للمؤمنين والتي تؤمن بأن هذه الدنيا فانية عاجلة، والتي لا تزال ترى في ما وعد الله به عباده المؤمنين من نعماء الجنة وفضل الشهادة في سبيله ما لا تراه الشعوب الراقية في لذات هذه الدنيا، وتترنح أعطافها وتخفق قلوبها مما يتلى عليها من القرآن ويذكر لها من مبشرات الرسول ومواعيده، فتنسى نفسها وتهب حياتها لله ولرسوله. إن هذه الشعوب تتصف بصفات من الرجولة والبطولة، والمروءة والفضيلة والسمو الخلقي تتجرد عنها غالب الشعوب المتحضرة الآن. إذا رزقت هذه الشعوب

البقية على ص ١٠



# دور علماء الهند في خدمة علم الحديث

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فإن علم الحديث الشريف هو المصدر الثاني بعد كتاب الله المجيد، لمعرفة أحكام الشريعة الإسلامية، ومعالم السيرة الإيمانية، والأسوة الراشدة، وبالرجوع إليه تحصل الصورة الكاملة للدين الخالص الذي به يستطيع صاحبه نيل رضا ربه والعمل لتنفيذ أحكامه في نفسه وفي مجتمعه، وبناء على أهمية هذا المصدر الكريم للشريعة الإسلامية اهتم علماء الدين الإسلامي بحفظه وخدمته ونشره على مدى القرون الماضية في مختلف بلاد الإسلام، ولقد امتاز شبه القارة الهندية بما فيه الهند وباكستان وبنجله ديش منذ عهده الماضي في تدريس هذا العلم الشريف والاهتمام بمحتوياته وتأليف شروح وزعيمها، الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦هـ فإنه رحل إلى الحجاز، وأخذ عن الشيخ أبي طاهر المذكور، وعن غيره من أئمة الحديث، ورجع إلى الهند، وشمر عن ساق الجد والاجتهاد لنشر ذلك العلم. فدرس وأفاد، وخرّج وصنّف، وقد نفع الله بعلومه كثيراً من عباده المؤمنين، ونفى بسعيه المشكور كثيراً من فتن البدع ومحدثات الأمور لأنه بنى طريقته على عرض المجتهدات على الكتاب والسنة، وتطبيق الفقهيات بهما، وقبول ما يوافقهما من ذلك، ورد ما لا يوافقهما كائناً ما كان ومن كان.

وكذلك أبناؤه الشيخ عبد العزيز، والشيخ عبد القادر. والشيخ رفيع الدين، وابن ابنه الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، والشيخ عبد الحي بن هبة الله البرهانوي ختن الشيخ عبد العزيز المذكور، فهؤلاء الكرام قد رجحوا علم السنة على غيرها من العلوم، وجعلوا الفقه كالتابع له والمحكوم، وجاء تحديثهم حيث يرتضيه أهل الرواية، ويبغيه أصحاب الدراية، شهدت بذلك كتبهم وفتاويهم، ونطقت به زبرهم ووصاياهم، ومن يرتاب في ذلك فليرجع إلى ما هنالك، فعلى الهند وأهلها شكرهم ما دامت الهند وأهلها".

وقال الأمير السيد صديق حسن خان في كتابه "الحطة بذكر الصحاح الستة" في ذكر من جاء بعلم الحديث في الهند: "ثم جاء الله سبحانه وتعالى من بعدهم بالشيخ الأجل والمحدث الأكمل ناطق هذه الدورة وحكيمها وفائق تلك الطبقة وزعيمها الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى سنة ست وسبعين ومائة وألف، وكذا بأولاده الأمجاد، وأولاد أولاده أولي الإرشاد، المشمرين لهذا العلم عن ساق الجد والاجتهاد، فعاد لهم علم الحديث غضاً طرياً بعد ما كان شيئاً فرياً. وقد نفع الله بهم وبعلومهم كثيراً من عباده المؤمنين، ونفى بسعيهم المشكور من فتن الإشراك والبدع ومحدثات الأمور في الدين ما ليس بخاف على أحد من العالمين. فهؤلاء الكرام قد رجحوا علم السنة على غيرها من العلوم، وجعلوا الفقه كالتابع له والمحكوم، وجاء تحديثهم حيث يرتضيه أهل الرواية، ويبغيه أصحاب الدراية، شهدت بذلك كتبهم وفتاويهم، ونطقت به زبرهم ووصاياهم، ومن يرتاب في ذلك فليرجع إلى ما هنالك، فعلى الهند وأهلها شكرهم ما دامت الهند وأهلها:

من زار بابك لم تبرح جوارحه
تروي أحاديث ما أولیت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة
والقلب عن جابر والسمع عن حسن

وقد ذكر الشيخ محمد قاسم النانوتوي رحمه الله بأنه سافر للحج فأرست باخرته على ميناء "يمن" لأيام. وأخبر الشيخ بأنه في إحدى مساكن الميناء القريبة عالم ومحدث كبير السن فذهب توا لزيارته. وطلب منه إجازة لحديث فسأله الشيخ: على من قرأت الحديث؟ قال: على الشاه عبد الغني. ولم يكن يعرفه. فقال: على من قرأ الشاه عبد الغني؟ قال: قرأ على الشاه إسحاق. ولم يكن يعرفه أيضاً. فسأله: من كان أستاذ الشاه إسحاق؟ قال: كان أستاذه الشاه عبد العزيز الدهلوي، فاهتز الشيخ وتهلل وجهه بشراً وبشاشة. فقال: نعم، إني أمنحك إجازة الحديث، وقال: إن الشاه ولي الله كان كشجرة الطوبى، فحيثما وجدت غصونها، وجدت الجنة تحتها، وليست الجنة في غيرها. كذلك حيثما وجدت طريقة الشاه ولي الله وجدت الجنة هناك، وإن خلا المكان من طريقته خلا المكان من الجنة

وجدير بنا أن نقرأ كلمة سجلها العالم الباحث والمحقق الدارس من علماء الأزهر الشريف وهو العلامة رشيد رضا تحدث فيها عن خدمة علماء الهند للحديث فيقول:

"ولولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضي عليها بالزوال من أمصار الشرق. فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة حتى بلغت منتهى الضعف في أوائل هذا القرن الرابع عشر".

أما المتخصصون بالسنة النبوية الشريفة من أساتذة وخريجي المراكز التعليمية الواقعة في شبه القارة، فإني أذكر نخبة منهم بصورة خاصة وهم الذين قاموا بالتأليف شرحاً لكتب الحديث، وبحثاً وتحقيقاً فيها بجنب قيامهم بتدريسها، وبالتوعية بها على المستوى التخصصي المفيد، ومن أشهر المؤلفين فيها في القرن الماضي العلامة شبير أحمد العثماني الذي له كتاب "فتح الملهم" في شرح صحيح مسلم، وأكمله تلميذه الشيخ محمد تقي العثماني، والشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، الذي له "أشعة اللمعات شرح المشكاة" والعلامة الشيخ محمود حسن الديوبندي الذي له "الفيض الجاري شرح صحيح البخاري" والشيخ الجليل ظفر أحمد العثماني التهانوي الذي له كتاب "إعلاء السنن" والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي الذي له "الكوكب الدري على جامع الترمذي" و"الحل المفهم لصحيح مسلم" والشيخ محمد يحيى الكاندهلوي الذي له "لامع الدراري في شرح صحيح البخاري" والعلامة محمد إدريس الكاندهلوي الذي له "التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح" والشيخ محمد يوسف الكاندهلوي الذي له "أماني الأحبار في شرح معاني الآثار" والعلامة محمد زكريا الكاندهلوي الذي له "أوجز المسالك في موطأ للإمام مالك" و"تراجم أبواب البخاري" و"جزء الحج والعمرة" و"شرح الشمائل النبوية للإمام الترمذي". والشيخ خليل أحمد السهارنبوري الذي له "بذل المجهود في حل سنن أبي داود" والعلامة محمد يوسف البنوري الذي له "معارف السنن شرح سنن الترمذي" و"فيض الباري على صحيح البخاري" إفادات للعلامة أنور شاه الكشميري، والشيخ بدر عالم الميرتهي الذي له "ترجمان السنة" والعلامة حبيب الرحمن الأعظمي الذي له دراسة وتعليق على عدد من كتب الحديث، منها "كتاب الزهد والرقاق لعبد الله بن المبارك" و"كشف الأستار عن زوائد البزاز للحافظ نور الدين الهيثمي" وكتابه "نصرة الحديث" والشيخ محمد أشرف الديانوي الذي له "عون المعبود في شرح سنن أبي داود" والشيخ عبد الرحمن المباركفوري صاحب "تحفة الأحوذي في شرح سنن الترمذي" والشيخ عبيد الله الرحماني المباكفوري الذي له "مرعاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح"، والعلامة ظهير أحسن النيموي صاحب "آثار السنن"، والعلامة الشيخ عبد الحي الفرنجي محلي صاحب "التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد" والعلامة السيد عبد الحي الحسني الذي له "تهذيب الأخلاق" والدكتور محمد حميد الله الذي له "صحيفة ابن همام بن منبه" والشيخ شبير أحمد أزهر الميرتي الذي له "نهاية التحقيق في شرح مسند أبي بكر الصديق" والشيخ محمد عاشق إلهي البلند شهري

البقية على ص ١٠

# التلفيق الديني والإسلام العيسوي

• د/ جابر قميحة

على الرغم من القدرات والإمكانيات المادية والسياسية الهائلة في مجال التبشير- إذا قيست بإمكانات الدعوة الإسلامية، فإن النتائج التي حققها هؤلاء المبشرون في إفريقيا بصفة خاصة تعد متواضعة جدا، ولا تتفق مع قدر هذه الإمكانات. وهذه الظاهرة عللها بعض الغربيين بأن المبشرين بالنصرانية لا يريدون نصارى من السود يساوونهم في المنزلة. ولكنهم يريدون أشخاصا يستعبدونهم في استغلال البلاد التي يبشرون فيها. وهذا أمر ظاهر من مقارنة حال الذين يسلمون بحال الذين ينتصرون وفي ذلك يقول وسترمان (Westerman) فيما كتبه عن الإسلام في غرب السودان ووسطه (Islam in the west and central (Sudan حينما يعتنق الزنجي الإسلام فإنه يصبح حالا عضوا في هيئة اجتماعية أعلى (من تلك التي كان فيها من قبل) ثم هو يبلغ بسرعة إلى الشعور بالثقة بنفسه، وإلى الشعور بمقامه، كما يشعر بأنه قد أصبح عضوا في منظمة منتشرة حول العالم كله، وكذلك تنشأ له صلات واضحة المعالم بالأوربيين أنفسهم.

إن الزنجي الذي كان يعيش في الأرغال محتقرا يصبح بالإسلام ذا مقام. ويجد أن الأوربيين أنفسهم يعاملونه باحترام. أما إذا انتقل الوثني والزنجي إلى الجماعة المسيحية أي إذا صيا إلى النصرانية، فالذي يحدث هو خلاف ذلك تماما. إننا - نحن الأوربيين - نبقي غرباء عن الأفريقي، وحينما يتبنى هو حضارتنا في ظاهرها، فإنه في الحقيقة لا يفهمها، إنا لم نتعلم بعد - ولا المبشرون منا أيضا - أن نتفهم الزنجي في خصائصه المميزة له، وهكذا تجدنا معرضين إلى أن نجعل من الزنجي صورة شوهاء للأوربي، بينما الإسلام يجعل منه إفريقيا يحترم نفسه.

وفوق ذلك لا نجد الزنجي المتمدين بالمدنية الأوربية يبلغ تلك المساواة الاجتماعية التي يبلغه إياها الإسلام بطبيعة الحال. ثم إن هناك نفرا من الأوربيين قلما كلفوا أنفسهم عناء في إخفاء حقيقة عندهم، هي: أن الزنجي المسيحي لا يزال محتقرا في أعينهم كالزنجي الذي يسكن الأدغال، كما أنه ليس من النادر أن نرى هؤلاء ينتهزون كل فرصة يظهرون فيها تفضيلهم للسود المسلمين( على السود المتنصرين).

تلك الحقيقة وحدها تفسر لنا بكل وضوح واقعا هو أن الإفريقيين الذين تلقوا في المرة الأخيرة تعليما مسيحيا قد انقلبوا دعاة للإسلام، وبما أن الإفريقيين لا يأملون أبدا أن ينالوا (بالنصرانية) مقاما اجتماعيا مساويا لمقام إخوانهم في العقيدة من النصارى الأوربيين، فقد نشأ فيهم استعداد لأن يروا في الإسلام الدين الوحيد للإفريقي الحديث.

### عقدة الاستعلاء الأوربي

وما كتبه "وسترمان" يخلص بنا إلى عدة حقائق بعضها صريح، وبعضها قد يغيب عن الذهن، ولكن غيابه لا ينفي وجوده، وتتلخص هذه الحقائق فيما يأتي:

أن قوى التبشير في إفريقيا بصفة خاصة لم يتحقق لها من النتائج ما هو منشود على مستوى العالم المسيحي، وما يتفق مع الإمكانات والموارد المرصودة لهذا الغرض.

إن هذا الإخفاق - حتى لو كان جزئياً - لا ينفي نجاحات أخرى حققت في القارة الإفريقية أو غيرها بوسائل أخرى، منها الإحسان، والعونات والتطبيب، والتعليم.

إن عقدة الاستعلاء الأوربي التي تهيمن على المبشر الغربي - وهي ذات جذور استعمارية - من أهم أسباب هذا الإخفاق وعكس هذه الطوابع كفل النجاح للدعوة الإسلامية بين السود والزنوج.

ويترتب على هذين الحالين شعور "زنجي الإسلام" بالارتقاء إلى مقام أعلى، والاندماج مع من أخذوا بيده إلى الإسلام، وهذا ما لا يجده الزنجي أو الوثني المتنصر عند المبشرين.

لم يراع المبشرون الطبيعة النفسية، والمزاج الشخصي والخصائص المميزة للزنجي، وهم يحاولون "تمدينه" أو "تحضيره".

وكانت النتيجة أنه لم يتبن من الحضارة الأوربية إلا ظاهرها وقشورها، لأنه لم يفهمها، فالداعون إليها يظلون غرباء عن نفسية الزنجي بإقامة حواجز الاستعلاء النفسي، ومن ثم تفرز الدعوة التنصيرية زنجيا أوربيا ممسوخا وتفرز الدعوة الإسلامية "إفريقيا يحترم ذاته".

وهذه السياسة التبشيرية تقود منطقيا إلى خدمة الدعوة الإسلامية، وانتشار الإسلام، لا على أيدي الدعاة المسلمين فحسب، بل على أيدي السود الذين تلقوا تعليما مسيحيا، وأعدوا للتبشير بعد أن فقدوا الأمل في الارتفاع إلى مقام إخوانهم في العقيدة الأوربية.

وهذا الواقع هو الذي دفع القوى والمنظمات التنصيرية إلى تطوير أسلوبها في التنصير وخصوصا بين المسلمين، اقتناعا بفكرة أساسية ميدانية، وصل إليها المتنصر "دون باكري" بان أكبر عقبة تواجه عملية تنصير المسلمين هي عدم وجود كنيسة خاصة بالمتحولين عن الإسلام. ممن قبلوا الرسالة النصرانية، أي كنيسة تلائم تقاليدهم الثقافية والاجتماعية.

وحرصا على تطوير أسلوب التبشير مع مراعاة الحقيقة السابقة عقد مؤتمر في مدينة "جلين أيري" بولاية كولورادو" في الولايات المتحدة الأمريكية في مايو سنة ١٩٧٨م وقد أعد للمؤتمر إعدادا جادا، وقامت منظمة التصور الدولية بواسطة مركز الاتصالات والدراسات المتقدمة لإرساليات التنصير التابع لها بتوفير مكاتب للمؤتمر، وموظفين لإدارته. كما قدمت الدعم المالي السخي لإنجاح هذا المشروع.

وقامت اللجنة بتوزيع أربعين بحثا أساسيا، واشترك فيه ١٥٠ شخصية من النوعيات المتميزة التي تمثل شتى المذاهب والدراسات، وقد اجتمعوا على صعيد واحد، يربطهم هدف واحد، هو البحث عن أنجح السبل لتنصير ٧٢٠ مليون مسلم.

يقول رئيس منظمة التصور العالمي "و سنانلي مونيهام" وهي المنظمة التي تبنت المؤتمر.

### التنصير الفاشل

تشرح الأبحاث الأساسية للمؤتمر وكلمات الخطباء، وتقارير قوى التنصير العالمية، فضلا عن تقرير المؤتمر - حاجات المسلمين وتقصير الكنيسة، والفرص المثيرة للتنصير التي تواجه الكنائس، وإرساليات التنصير في الوقت الحاضر. فالعالم الإسلامي يمر اليوم بحالة من التمزق الاجتماعي والسياسي، ولذلك يوجد لدى المسلمين اليوم استعداد قلبي وعقلي لتقبل رسالة المسيح.

كما توجد هناك بعض الشعوب الإسلامية التي يصعب الوصول إليها، ولذلك يجب على الكنيسة أن تبتعد عن الأساليب غير المثمرة، وتسلك طرقا ثقافية ملائمة، من أجل تقديم عيسى المسيح بكل إخلاص وقوة إلى المسلمين.

إن الأعمال التي يجب على الكنيسة القيام بها متعددة:

لابد أن يجد الإنجيل طريقة إلى الملايين من المسلمين.

يجب على القائمين على التنصير أن يتخلوا عن الإحساس المتبلد واللامبالاة، والتعصب للتقاليد البالية، وسبل التنصير الفاشلة.

يجب أن تخرج الكنائس القومية من عزلتها، وتقتحم بحزم جديد ثقافات ومجتمعات المسلمين الذين نسعى لتنصيرهم.

يجب على المواطنين النصارى في البلدان الإسلامية، وإرساليات التنصير الأجنبية العمل معا بروح تامة، من أجل الاعتماد المتبادل والتعاون المشترك.

ولا يتسع المقام لاستعراض بحوث المؤتمر، ولكننا نقف وقفة مع واحد من أخطرها - إن لم يكن أخطرها جميعاً - وهو الذي قدمه "دونالدر" "ريكاردر" بعنوان: "تطوير وسائل جديدة لتساعد في تنصير المسلمين".

وفيه يعرض بعض الوسائل الجديدة لتنصير المسلمين، منها: حلقات الدراسة بالمراسلة، والإذاعة، وكذلك الاصطلاحات اللغوية الخ...

وأخطر ما في البحث أنه في سياق حديثه عن اللغة واصطلاحاتها الدينية يقترح أن يطلق على المسلمين الذين يعتنقون النصرانية (مسلمون عيسويون وهذا له معنيان:

أولا: أنهم استسلموا لعيسى.

ثانيا: أنهم مازالوا جزءا من ثقافتهم ووطنهم.

فلا يمكن إنكار ان كلمة مسلم لها اليوم مدلول قومي، وثقافي ووطني، كما أن لها أيضا مدلولا تاريخيا، ولاهوتيا فالمدلول التاريخي لكلمة المسيح ونصراني تشوش تشويشا كاملا على هذا الموضوع. فقد ارتبط ذلك بالصليبيين وشخصياتهم الشريرة. وباستخدام اصطلاح "مسلم عيسوي" يمكن المحافظة على الثقافة، والولاء الجديد معاً.

### المسجد العيسوي

كما أن كلمة "مسجد" هي الأخرى تثير المشاعر، ويجب أن يعالجها المنصرون ... لماذا لا نطلق على المكان الذي يتلقى فيه المسلمون العيسويون "مسجد عيسوي"؟ فربما قبل المسلمون في النهاية المسجد العيسوي كفرع طبيعي ضمن الثقافة الإسلامية، ويمكن أن يمجد ربنا "يسوع المسيح" فوق المنبر في مسجد عيسوي، كما يمجد داخل مبنى يطلق عليه: الكنيسة المشيخية في "إسلام فيل" فالإنجيل سيقوم بالإقناع بغض النظر عن اللافتة الموجودة على الباب.

ونحن لا نفكر هنا أبداً في إيجاد مكان لمحمد بجانب المسيح، وما أريد أن أقوله هو أنه إذا لم ننتهك مبادئ الكتاب المقدس إذن، فليس هناك ما تربحه من جراء طمس كل الاعتبارات الثقافية، وإزالة البنية الاجتماعية للمسلمين العيسويين، الذي يؤدي إلى شعور بفراغ اجتماعي يؤدي إلى هروب عدد كبير من المتنصرين.

وعن الطقوس الدينية في المسجد العيسوي يقول الباحث: يجب المحافظة على أكبر قدر ممكن من الخلفية الثقافية: كي نساعد المسلم العيسوي على أن يشعر بأنه بتنصره وإيمانه بالمسيح.

البقية على ص ٨



أمريكي :

## الإسلام أنقذني من الضياع والمسلمون يتزايدون

أكد موسى عبد الرحيم أحد معتنقي الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية أن عدد المسلمين في تزايد مستمر وأن الإسلام أنقذه من الضياع الذي كان يعيشه في حياته قبل أن يعرف هذا الدين الحنيف حيث كان يقع فريسة الإدمان والكثير من العادات السيئة التي تخلص منها عبر الإسلام.

وقال في حديثه لفضائية العالم الأربعاء ٢٠٠٨/٩/٤م إن المجتمع الأمريكي يخشى المسلمين ولا يقبل بوجودهم لا سيما بعد أحداث ١١ سبتمبر حتى وإن كانوا يتظاهرون بأن أعداد المساجد في تزايد وأنهم لا يجبرون أحداً على ترك دينه.

وأوضح أن هناك العديد من الصعوبات التي تواجه المسلمين في أمريكا خاصة فيما يتعلق بالحصول على وظيفة فبمجرد معرفة أنك مسلم تغلق أمامك كافة الشركات وتضيع منك العديد من فرص العمل.

وأضاف أن المسلمين الجدد في أمريكا يعيشون حياة المجاهدين نظراً للضغوط الكبيرة التي تمارس ضدهم من قبل السلطات الأمريكية من ناحية والمجتمع من ناحية أخرى موضحا أن عددهم في تزايد مستمر وأن هناك بعض الأماكن أصبح عدد المسلمين فيها أكبر من عدد المسيحيين.

(رسالة الإخوان)

## بريطانيا: المساجد تتفوق على الكنائس في عدد روادها عام ٢٠٢٠م

توقعت دراسة بريطانية حديثة أن يتجاوز عدد المسلمين رواد المساجد في "إنجلترا وويلز" عدد زوار الكنائس الكاثوليكية لبضعة آلاف خلال أقل من عقد، وهو ما يشير إلى تنامي نسبة المتدينين في أوساط الأقلية المسلمة، في مقابل تراجع واضح في أعداد المسيحيين الذين يشكلون العدد الأكبر بين سكان بريطانيا.

وجاء في الدراسة التي نشرت أجزاء منها صحيفة الـ"ديلي تيليجراف" البريطانية: إنه في حال استمرت المعدلات الحالية فإن عدد حضور" قدّاس الأحد" بالكنائس الكاثوليكية بـ"انجلترا وويلز" فيصل إلى ٦٧٩ ألفاً بحلول عام ٢٠٢٠م، في حين سيصل عدد المشاركين في صلاة الجمعة إلى ٦٨٣ ألفاً.

وذكرت الصحيفة أن نتائج الدراسة المبنية على مصادر حكومية وأكاديمية، والمستندة إلى العدد الأخير من مجلة "الاتجاهات الدينية للبحث المسيحي"، تأتي وسط تزايد التطور المتعلق بمكانة المسلمين على خريطة المجتمع البريطاني.

يذكر أن أكثر من ستين كنيسة في بريطانيا يتم إغلاقها سنوياً، والكثير معرض للإغلاق حيث ذكر مآت القساوسة أن ألفاً من كنائسهم تستقبل فقط عشرة مصلين أو أقل أيام الأحاد، بحسب ما جاء في تقرير لمؤسسة The Ecclesiological society التي ترعى الكنائس الإنجليكانية في بريطانيا.

وجاء في تقريرها الذي نشرته في نوفمبر الماضي، أن أربع كنائس من ٤٠٠٠ كنيسة لا يزيد فيها عدد المصلين أيام الأحاد على ٢٠ شخص، وحذرت من إغلاق كل الكنائس في حال استمر تراجع الإقبال عليه. وفي المقابل، خلصت دراسة أخرى أجرتها مؤسسة مسيحية بريطانية قبل عامين حول مستقبل الأديان، إلى أن عدد الذين يؤمون المساجد في بريطانيا سيصل إلى ضعف عدد الذين يدخلون الكنائس بحلول سنة ٢٠٤٠م

كما جاء بالدراسة أن نسبة البريطانيين الذين يقولون إنهم مسيحيون في الإحصاءات الرسمية ستنخفض من ٧٣٪ إلى ٣٥ ٪ ، وسيصبح متوسط أعمار الذين يرتادون الكنائس الإنجليكانية أو المعابد البروتستانية ٦٤ عاماً.

(المجتمع)

## ألمانيا: حظر مؤتمر مناهض للإسلام بعد مظاهرات عارمة

حظرت السلطات الألمانية مؤتمراً كان من المقرر أن يعقده ممثلون عن أحزاب يمينية أوربية متشددة تعارض ما تسميه انتشار الإسلام في أوربا، في وقت نظم فيه متظاهرون احتجاجات مضادة لعقد هذا اللقاء، في مدينة "كولونيا" غربي البلاد.

وقالت مصادر إعلامية: إن الشرطة عزت قرار المنع لأسباب أمنية، بعد تظاهر آلاف الأشخاص من دعاة التسامح والتعايش احتجاجا على المؤتمر الذي دعيت إليه شخصيات من اليمين المتطرف الأوربي، وإن المتظاهرين أغلقوا جميع المنافذ المؤدية إلى مقر انعقاد المؤتمر.

وكانت مجموعات يمينية قد دعت إلى هذا المؤتمر الذي يرفع شعار "ضد الأسلمة" احتجاجا على ما تسميه التغلغل الإسلامي في أوربا، وكان مقرراً وضع استراتيجية للتصدي لهذا التغلغل المفترض.

(المجتمع)

## بريطانيا: تشكيل خمس محاكم تطبق أحكام الشريعة

وافقت الحكومة البريطانية - بشكل غير معلن - على السماح لقضاة مسلمين بتطبيق الشريعة في قضايا، بينها الطلاق والنزاعات المالية والعنف المنزلي، واوضحت أن الأحكام التي تصدرها شبكة من خمس محاكم لتطبيق الشريعة تصبح سارية المفعول، وذلك وفقاً للسلطات الكاملة التي يوفرها النظام القضائي البريطاني للمحاكم الموجودة في مناطق البلاد المختلفة أو المحكمة العليا.

ويشرف الشيخ فايز القطب صديقي، على هذه المحاكم الشرعية. والتي أقيمت في كل من لندن وبرمنجهام، وبرادفورد ومانشستر في إنجلترا. وهناك مقر لهذه الشبكة في مقاطعة يوركشاير الإنجليزية.

(المجتمع)

## لجنة الانتخابات المركزية تعلن عن موعد إجراء الانتخابات للمجالس التشريعية في خمس ولايات

أعلنت لجنة الانتخابات عن جدول أعمال الانتخابات للمجلس التشريعي في خمس ولايات في البلاد، وهي دلهي عاصمة الهند، وجهتيس كراه، ومدهيا براديش، وراجستهان، وميزورم، وتبدأ الأعمال الانتخابية من ٢٠/أكتوبر وستنتهي إلى ٨/ديسمبر ٢٠٠٨م، وأعلن كوبال سوامي المفوض الرئيس للجنة الانتخابات في مؤتمر صحفي في ١٤/أكتوبر ٢٠٠٨م أن انتخابات المجلس التشريعي تعقد في مرحلتين في جهتيس كراه، تكون المرحلة الأولى في ١٤ نوفمبر والمرحلة الثانية في ٢٠ نوفمبر القادم، وفي ولاية مدهيا براديش تجري الانتخابات في ٢٥/نوفمبر، وفي ولاية ميزورم و دلهي في ٢٩/نوفمبر وفي ولاية راجستهان في ٤/ديسمبر ٢٠٠٨م، وتبدأ عملية فرز

بقية المنشور على ص ٣

على رصيف واحد، وإذا اتحد المسلمون نابذين خلافاتهم ونزاعاتهم المذهبية والقومية تنحل قضاياهم وتنكشف الغمة وتزول معاناتهم.

وكان من المقرر أن يشترك في المؤتمر سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء ورئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند، ولكن لم يتمكن من الحضور فيه لمرضه. وأرسل رسالة له قدمها في المؤتمر الأستاذ محمد خالد الغازيفوري الندوي أستاذ الحديث الشريف لكلية الشريعة وأصول الدين بدار العلوم لندوة العلماء لكناؤ.

(محمد وثيق الندوي)

بقية المنشور على ص ٩

على اسم "محمد" عام ٢٠٠٧م. وتلاه اسم "آدم" الذي سمي به ١٦٩ مولوداً، بينما جاء اسم "أمين" في المركز السادس في حين اشترك اسما "أيوب" و"مهدي" في احتلال المركز السابع لقائمة أكثر ١٠ أسماء شعبية في بروكسل. وكل هذه الأسماء ذات معان إسلامية وأصول عربية.

(المجتمع)

الأصوات في جميع الولايات من ٨/ديسمبر القادم، وتنتهي مدة الدورة الحالية للمجلس التشريعي في جهتيس كراه في ٢١/ديسمبر وفي مدهيا براديش، وميزورم وراجستهان في ١٤/ديسمبر، وفي دلهي في ١٧/ديسمبر، وأضاف قائلا: قد تمت الاستعدادات لإجراء الانتخابات من قوائم الأصوات، وصناديق الأصوات، و بطاقات الهوية والماكينات الإلكترونية للتصويت، ولم يعلن عن موعد الانتخابات لولاية جامو كشمير.

وعدد القاعد في جهتيس كراه ٩٩ مقعداً، وعشرة منها خاصة للطبقات المتخلفة، وعشرة للقبائل المندرجة، وعدد المقاعد في ولاية مدهيا براديش ٢٣٠ مقعداً و٨٢ منها خاصة للطبقات المتخلفة، وعدد المقاعد في راجستهان ٢٢٠ مقعداً و٥٩ منها للطبقات المتخلفة، وعدد القاعد في دلهي ٧٠ مقعداً، و١٢ منها للطبقات المتخلفة، وعدد المقاعد في ميزورم ٤٠ مقعداً، و٣٩ منها للقبائل المتخلفة، وعدد المصوتين في جهتيس كراه ١٥٢٠٧٧٣٤، وفي مدهيا براديش عدد المصوتين ٣٥٧٠٥١٣٦، وميزورم عدد المصوتين ٦١١١٢٤، وفي راجستهان عدد المصوتين ٣٦٢١٩٤٨١، وفي دلهي عدد المصوتين ١٠٩٠٠٠٠٠.

وصرح كوبال سوامي أنه تستعمل في سائر هذه الولايات الماكينات الإلكترونية للتصويت ويكون عدد مراكز الاقتراع ٢٠٩٥٢ في جهتيس كراه و٤٦٨١٢ في مدهيا براديش و١٠٢٦ في ميزورم، و٤٢٢١٢ في راجستهان، و١٠٨٤٩ في دلهي، وقال: أصدرنا أوامر إلى المسئولين عن الانتخابات في المديريات لإعداد خطة جامعة للانتخابات وإنشاء وحدة للنصرة وغرفة للسيطرة في كل دائرة انتخابية لتوفير التسهيلات للصوتين، وتوفير القوات ورجال الشرطة الأمنية خلال عملية الانتخابات لتكون حرة ونزيهة.

وبدأ كل حزب سياسي

البقية على ص ١٠

# بيان مؤتمر الهيئة الثامن لرابطة الأدب الإسلامي العالمية

عقدت الهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي مؤتمرها الثامن في المدة من ١٢-١٤ شعبان ١٤٢٩هـ الموافق ١٣-١٥ أغسطس/آب ٢٠٠٨م في مدينة إسطنبول وحضرته أعداد غفيرة من أعضاء الشرف والأعضاء العاملين والمناصرين، بالإضافة إلى وفود إعلامية من قناة المجد الفضائية وإذاعة الرياض وقناة اقرأ.

وبدأ المؤتمر بحفل افتتاح أقيم في قاعة الاحتفالات ببلدية بايرم باشا وهي أكبر فروع بلدية إسطنبول، وذلك في الساعة ١١ من صباح يوم الأربعاء ١٢/شعبان ١٤٢٩هـ / الموافق ١٣ / أغسطس/ آب ٢٠٠٨م.

وقد تضمن الحفل بعد تلاوة آيات من القرآن الكريم كلمات لكل من :

رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في تركيا، ورئيس بلدية بيرم باشا، ورئيس المكتب الرئيسي في شبه القارة الهندية ألقاها بالنيابة عنه الدكتور حسن حجاب الحازمي، ورئيس مكتب البلاد العربية، وأعضاء الرابطة ألقاها نيابة عنهم الأستاذ حمدي أصلان، ورئيس الرابطة وقصيدة شعرية للدكتور صابر عبد الدائم، وتلا الافتتاح حفل غداء أقامته بلدية بيرم باشا للحضور.

وفي مساء اليوم نفسه عقدت ندوة بعنوان: فاعلية الإعلام لرابطة الأدب الإسلامي قدمها: الدكتور أحمد حسن محمد المستشار الإعلامي بالرابطة، وشارك فيها ١٥/مداخلا من الحضور، وأدارها الدكتور عبد الباسط بدر نائب رئيس الرابطة.

وفي مساء يوم الخميس عقدت الهيئة العامة للرابطة الجلسة الثالثة وخصصت للمداولات قدمت فيها تقارير المكاتب الرئيسية والمكاتب الإقليمية للرابطة، ومداخلات لعدد من الحاضرين.

وعقدت الهيئة العامة للرابطة الجلسة الرابعة للمداولات صباح يوم الجمعة، والجلسة الخامسة في مساء اليوم نفسه، وختم المؤتمر بأمسية شعرية ألقى فيها الشعراء الحاضرون قصائدهم.

وقد ناقش الحاضرون قضايا الرابطة التي طرحت في الجلسات وأوصوا بما يلي:

١. تكليف المقتدرين من نقاد الرابطة بإعداد دراسات نقدية بناءة لإنتاج أعضاء الرابطة، وتخصيص مكافآت مناسبة لهم.

٢. دراسة سبل دعم الأعضاء في نشر نتاجهم الأدبي، وتوزيع إصداراتهم الخاصة.

٣. تشجيع الأعمال الأدبية ذات المضمون الإسلامي لغير أعضاء الرابطة، وتوجيه النقاد والدارسين للكتابة عنها.

٤. التواصل مع الأعضاء بكافة وسائل الاتصال المتاحة، ولاسيما رسائل الجوال والبريد الإلكتروني وإنشاء منتدى خاص، وتوفير إدارة ذات خبرة وكفاءة عالية.

٥. تعزيز العلاقات مع الهيئات والمؤسسات الثقافية بما يوفر منابر أوسع للإنتاج الأدبي الإسلامي.

٦. تطوير موقع الرابطة الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية لنشر إنتاج الأعضاء والتعامل من خلال الشبكة مع الآخرين.

٧. العمل على تحقيق التواصل بين الأجيال الأدبية السابقة واللاحقة بعقد لقاءات وندوات تجمع بين كبار الأدباء الإسلاميين والناشئة من طلاب الجماعات والمعاهد العليا.

٨. إنشاء جهاز إعلامي متكامل في الرابطة يقوم على التخطيط والتنفيذ لبرامج إعلامية تحقق أهداف الرابطة بأفضل السبل.

٩. تعزيز الصلات مع القنوات الفضائية ودعوة أعضاء الرابطة لإعداد نصوص أدبية مناسبة لها من مسلسلات، وتمثيليات قصيرة، وبرامج أطفال، وأناشيد على مستوى فني عال يشجع الفضائيات على إنتاجها وبثها.

١٠. العمل على تعزيز العلاقات مع مسئولي وزارات التربية والتعليم، لتعزيز نصوص الأدب الإسلامي في المناهج الدراسية، وبرامج الأنشطة الثقافية في المدارس.

١١. تنشيط ترجمة الأعمال الأدبية بلغات الشعوب الإسلامية والحرص على نشرها على أوسع نطاق ممكن.

١٢. مضاعفة الاهتمام بأدب الطفل.

١٣. تعزيز الأسابيع الأدبية المشتركة بين المكاتب الإقليمية وفق الإمكانيات المتاحة.

١٤. تفعيل عمل اللجان المتخصصة بما ينشط الإبداع الأدبي والنقدي.

١٥. إصدار دليل للأعمال الأدبية الإسلامية في الكتب والدوريات ودليل آخر للبحوث والدراسات.

١٦. تشجيع النقد الموضوعي لكافة الأعمال الأدبية التي تتعارض مع القيم الإسلامية بمنهجية صحيحة.

١٧. دعم ورش العمل لناشئة الأدباء، وأصحاب المواهب من الطلاب والشباب.

١٨. عقد مسابقات سنوية في فنون الأدب كافة، والعمل على دعمها برعاية المؤسسات والأفراد المتبرعين، والإسراع في نشر الأعمال الفائزة.

١٩. عقد لقاءات وندوات مع أساتذة الأدب في الجامعات حول قضايا الأدب الإسلامي.

٢٠. متابعة إهداء الجامعات وكليات الآداب، واللغة العربية إصدارات الرابطة، لتكون مرجعا للباحثين.

٢١. عقد دورات تدريبية لأعضاء الرابطة في مجال الاستثمار الأمثل لوسائل الإعلام والاتصال.

٢٢. إعداد ملف سنوي لنشاطات المكاتب، ونشرها في موقع الرابطة في الشبكة العنكبوتية.

٢٣. توجيه الشكر والتقدير لأعضاء اللجنة على الجهود التي بذلوها في إعداد هذه الدورة وخاصة الأستاذ الدكتور عثمان أوزتورك.

٢٤. توجيه الشكر لقناة المجد الفضائية لإسهام بعثتها في تسجيل جميع وقائع المؤتمر.

٢٥. رفع برقية شكر وتقدير لكل من:

- رئيس الجمهورية التركية.
- رئيس وزارة الجمهورية التركية.
- رئيس بلدية بايرم باشا(فرع بلدية إسطنبول).

لما وجدته الرابطة من تسهيلات واستضافة كريمة في هذه الدورة.

والله ولي التوفيق.

بقية المنشور على ص ٦

فإنه لم يكن عليه أن ينتقل من ثقافته إلى ثقافة أجنبية غريبة عليه، وهذا العمل يتطلب منصراً من نوعية خاصة جداً للقيام به.

وحتى لا تكون هناك حواجز تعزل المسلم عن ثقافته يقترح الباحث:

١. أن تترك الأحذية عند الباب في المسجد العيسوي (وليس هناك خسارة في القيام بذلك).

٢. أن تكون هناك أوضاع متعددة للصلاة العامة(والكتاب المقدس يسمح بالركوع، ورفع الأيدي).

٣. ألا تكون هناك مقاعد، وأن تستعمل حصائر للصلاة، إذا رغب المصلون بذلك.

٤. وليس من الضروري أن يكون يوم العبادة الجمعي عند المسلمين العيسويين هو يوم الأحد، بل يوم الجمعة، الذي تعتبره حكومات البلاد الإسلامية يوم العطلة الأسبوعية.

٥. ويجب أن يجعل من شهر رمضان شهراً مليئاً بالعمل والنشاط، والحيوية، فيجب أن يتم التخطيط لمؤتمرات وندوات دراسية على امتداد الشهر لأعمار، وأجناس مختلفة. يجب أن يكون هذا الشهر شهر تركيز واهتمام بالنسبة للمسلمين العيسويين، إذ يقيمون الاحتفالات والأفراح كما يفعل جيرانهم المسلمون المحمديون.

أما مناسبات الزواج والميلاد وحتى الجنائز فيمكن أن تكون عيسوية بعد إسقاط ظواهرها الوثنية. بحيث تظهر بالنسبة للمسلم الخارجي على أنها جزء من الثقافة الوطنية.

ويختم الباحث بحثه برفض منطق بعض المنصرين الذين يريدون استمرار حالة حرب دائمة، فهم يؤذون مواجهة المسلم في كل موقع من كيانه الثقافي، ويصرون على تطهيره بصورة كاملة من مجمل ثقافته، مما ينتج عنه حصاد ضئيل، ويمكن أن ينظر إليه على أنه لا يمت إلى الإنجيل بصلة.

وارتكازاً على تخطيطه يرى أنه من الممكن كسب المسلمين إلى النصرانية بأعداد كبيرة، والمحافظة على المسلم العيسوي في إطار ثقافته ورؤية كنيسة يسوع المسيح تنمو في الأراضي الإسلامية.

ولكن ذلك يتطلب قدراً كبيراً من الشجاعة والقناعة، بالإضافة إلى كثير من التواضع للتخلص من فلسفة الماضي ومنهجيته.

ومما يؤسف له أن هناك من العلمانيين من يتبنى مثل هذه الدعوة في صورة مكشوفة مفضوحة، فنجد أحدهم يدعو إلى "الجامع الجامع" وهو النقيض لمسجد المسلمين، ولا يمكن أن يكون إلا كذلك، فهو مكان يريد"النيهوم" أن يجتمع فيه الناس المتفرقون من المساجد والكنائس والمعابد في جهاز إداري موحد.

هذا الجامع - كما يقول النيهوم - لم تعرفه ثقافتنا العربية قط، لأنه انتهى قبل أن يولد، وتركها تنمو في المساجد، لكي تصبح نصف ثقافة، لغتها تقول شيئاً، وواقعها يقول شيئاً آخر.

**من المراجع:**


١. التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي ٦-٧ من تصدير الكتاب، وهو الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة "جلين آيري" في الولايات المتحدة ونشرته دار marc بعنوان The Gospel and Islam A1978 Compendium.

٢. الإسلام في الأسر: الكاتب الليبي الصادق النيهوم.

٣. الحوار أو خراب الديار، محمد جلال كشك، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة ١٩٩٣م.

٤. التبشير والاستعمار في البلاد العربية، مصطفى خالدي وعمر فروخ.


(مع الشكر لمجلة "الرسالة" مصر)



## بقية الافتتاحية: المسلمون أمة المستقبل لأنهم....

التاريخ، وذابت في بوتقة القومية الروسية، وكان الزعماء الذين ارتكبوا هذه الجرائم أوربيين ونصرانيين. فكان عداؤهم للإسلام عنصرياً، ودينيا وقوميا، فخالفوا جميع مواثيق حقوق الإنسان. وقد خرج المسلمون من هذا البلاء العظيم وبدأوا يستأنفون جهودهم، كذلك تفيد التقارير بانتشار الإسلام في أماكن أخرى في العالم، ويجري عمل إنشاء المساجد ومراكز التربية الإسلامية، واعترف دعاة النصرانية ورجال الكنائس، بأن الإقبال على المساجد أوسع من الإقبال على الكنائس، ولذلك تتخذ تدابير وقائية لمنع انتشار الإسلام، وتنشط حركات معادية للإسلام والمسلمين، وتتخذ وسائل الإكراه والدجل لتشويه صورة الإسلام.

إن الجرائم التي ارتكبت على المسلمين في أجزاء مختلفة من العالم في عهد غلبة الأوربيين جرائم تشكل ديواناً كاملاً أو تاريخاً كاملاً وهي لا تقل في البربرية عن جرائم البيض في إفريقيا وأمريكا من قتل جماعي، وقد ذكر أحد المؤرخين أن بريطانيا وحدها قتلت أكثر من عشرة ملايين وأكثرهم من المسلمين بعد فرض سيطرتها على الهند، وقتلت فرنسا أكثر من مليون شخص في الجزائر، وكذلك فعلت دول أوربية أخرى في بلدان المسلمين، وقد عثر على قبور جماعية في أماكن مختلفة، وأحدث مثال لهذه الجرائم الوحشية ما حدث في البوسنة والهرسك وسيرابيفو وكوسوفو، ومن تغيير ديموغرافية بعض الأماكن بنقل المسلمين من أماكن تمركزهم إلى أماكن تمزقهم لتشتيت شملهم، ومن إحراق المسلمين أحياء، وانتهاك الحرمات، وهدم المساجد، وتزوير التاريخ، واختلاق التهم، ووضع المظلومين في قفص الإتهام، وتبرير هذه المذابح. لأنهم كانوا في موقف قوة، والمسلمون كانوا في موقف الضعف، والقوي يسمع صوته، ويقبل الناس عذره، أما الضعيف فلا يسمع صوته، وإذا سمع لا يقبل عذره.

وروج هؤلاء الظالمون أساطير وحكايات عن المسلمين لتبرير ما فعلوه بهم وألفوا كتبا لإشاعة الأباطيل. وسموا الأذهان، وقبلت النفوس المريضة هذه الأباطيل، وحسبت الظالمين مؤدبين والمغتصبين الحاكمين الشرعيين والخونة أصحاب الفضل.

ولو قرأنا ما كتب في عهد الاستعمار لوثقنا بهذا الرأي فقد وقع كثير من الكتاب والمفكرين الذين كانوا ضعفاء العقل والوعي في هذه المغالطة ووصفوا الأوربي بأنه معلم العالم المعاصر، والإنسان يسحر بالمال ويسخر بالقوة، ويشاهد ذلك عامة في بعض المناطق التي يقطنها قطاع الطريق والناهبون الذين يغيرون على القوافل ويقتلون وينهبون ويقسمون هذه الأموال على ذوي قرابتهم، أو من يليهم، ويؤيدهم، فيعتبرهم هؤلاء الضعفاء كرماء، وينوهون بصولتهم وسماحتهم

كذلك كان هؤلاء الذين أغاروا على الأمم عند ما كانت هذه الأمم ضعيفة عن جرائم طويل، ونهبوا أموالها، وتسلطوا على خزائنها، كانوا أمجاد العصر الحديث ولكن عهدهم بالسعادة يسير الآن إلى الزوال، وقد ظهرت آثاره، فقد ولى عهد الاستعمار وأصيبت الدول الاستعمارية الكبرى بالوهن والاستكانة، وقد انهارت القلعة الشيوعية، وأطلقت الشعوب المضطهدة من الإسار وفي مقدمتها المسلمون.

وقد كانت بريطانيا القوة الكبرى التي كان يقال عنها أن الشمس لا تغيب عن أرض حكمها وهي لا تزال تدعي بأنها بريطانيا العظمى على أساس عهدها القديم ولكنها تعاني مشاكل البقاء. وستسقط قلاع أخرى. وتنطلق أمم أخرى من الإسار.

وقد بدأت أمارات تداعي القوة الجديدة التي سيطرت على العالم بقوتها المادية والحربية وفرضت سيادتها على العالم بالمكر والدهاء.

لقد فسدت عقائد أجيال كثيرة لضيق نظرها أو عدم سلامة عقولها. عندما رأت هذه النجوم الآفلة فحسبتها أرباباً من دون الله. ونسيت أن الظلم مهما طال له نهاية، وإن الذين لا يزالون حائرين لا يرون الحق، سيرون الحق عندما يسقط الطاغوت الذي يعبدونه. وإن المكر والدجل والافتراء والتزوير لا يدوم. بل تظهر الحقيقة مهما طال الزمن. وقد جاء في القرآن الكريم **﴿وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾** [إبراهيم ٤٦] ومن مزايا الحضارة المعاصرة والسياسة الدجل والمكر والخداع سواء كان ذلك في مجال السياسة أم في مجال التعليم أم في مجال الإعلام. ولكن المكر مكر، والمكر يزول ولا يدوم.

لقد قيل - وهو حق - أن المستقبل للإسلام لأنه دين الحق. والحق يعلو ولا يُعلى عليه، وذلك حق، ولكن هناك حقيقة أخرى أو حكمة أخرى مستمدة من التاريخ الإنساني، وهي أن المستقبل للمظلومين والظالم لا يطول عهده، وقد ظلم المسلمون قرونا طويلة والمظلوم من حقه، ومن حق العدالة أن يغلب، ويعود إليه حقه. وليس في هذا العالم المعاصر من ظُلِم وأُهين، وحُرم حقوقه أكثر من المسلمين، ومن العدل أن يعود المسلم إلى مكانته، وشرفه وسعادته، وهو أحق بها وأهلها، ولكن هناك شرطا لاستعادة المظلوم حقوقه المسلوبة، وهو غلبة الشعور الذاتي فيه، والإحساس بأنه ظُلِم وإدراكه من ظلمه ووجود الإرادة فيه لاستعادة حقوقه وتفيد بعض المؤشرات بأن هذا الشعور قد بدأ يتغلغل في النفوس.

إن الشدائد التي يمر بها المسلمون في كثير من أنحاء العالم تقربهم من أهدافهم المنشودة. وتعرفهم بمن يظلمهم، ويسبب لهم الشقاء، وإذا تصعد هذا الشعور فإنه سيحول المسلمين إلى قوة منتصرة بحكم الله وقدرته.

وعندما يعود المسلمون إلى القوة والسيادة الحقيقية يعود إليهم وزنهم في العالم ويزول الغبار الذي يثيره أعداؤهم كما يزول الغبار عند ما ينزل الغيث.

وقد وعد الله بهذا النصر، والنصر قريب، والنصر موعود من الله.

**﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير. إن الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله. ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾** [الحج: ٣٩-٤١] **﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾** [القصص: ٤-٥].

## أوربا تواجه خطر الانقراض.. وتركيا طوق النجاة

خطر الانقراض والزوال يهدد قارة أوربا: بعد التقارير التي كشفت عنها المفوضية الأوربية والتي أكدت أن أوربا ستواجه سنوات عجاف في المرحلة المقبلة بسبب التراجع الكبير في معدل الزواج والإنجاب، بينما ترتفع نسبة الوفيات بشكل كبير خلال السنوات السبع الأخيرة، وهو ما يجعلها تواجه خطر الانقراض خلال الخمسين عاما القادمة.

وأكد تقرير المفوضية أن طوق النجاة لتجاوز تلك الأزمة هو التوسع في الاتحاد الأوربي وإدخال العنصر التركي الذي سيبث نكهة الشباب من جديد للقارة.

وأشارت التقارير إلى أن دولة مثل ألمانيا ستسجل تراجعا كبيراً في عدد السكان بنحو ١٢ مليون نسمة، وأن عدد المسنين (فوق الـ ٨٠ من العمر) سيصبحون نحو ٦١ مليونا في أوربا. بارتفاع قدره ٢٢ مليونا في ٢٠٠٧م.

وتبين أن أكبر نمو سكاني سيتحقق في قبرص التي سيزداد سكانها بنسبة ٦٠ في المائة نتيجة الإنجاب واستمرار الهجرة إليها من الدول الشمالية الباردة، كما أن إيرلندا ولوكسمبورغ سيزداد عدد سكانهما بنسبة ٥٠ في المائة لأن الدولتين تمنعان الإجهاض وتشجعان العائلات الكبيرة.

وتشير المفوضية إلى أن الدول الحديثة التي انضمت إلى الاتحاد الأوربي ستعاني

بقية المنشور على ص ١٢

## محمد أكثر الأسماء انتشارا بين المواليد في بروكسل

في مؤشر جديد على اتساع رقعة الإسلام وتمسك مسلمين أوربا بهويتهم الدينية، تصدر اسم "محمد" قائمة أكثر الأسماء شعبية في العاصمة البلجيكية "بروكسل" التي تحتضن مقر الاتحاد الأوربي والعديد من مؤسسات الاتحاد المهمة.

وأعلن مكتب الإحصاء البلجيكي أن ٢٣٥ من المواليد الجدد في "بروكسل" حصلوا

البقية على ص ٧

الشيان في شبكة تهمة الإرهاب متعمدين لقضاء حاجة في نفوسهم".

وسأل هؤلاء الرجال الشرطة عن إنجازاتهم في الفحص والتحقيق حتى الآن بينما تتصاعد إجراءات الشرطة القاسية. وأكدوا لأبناء القرية "نحن معكم في أي وقت، ونعدكم المناصرة والمساعدة كلما تحتاجون إلى ذلك على أي مستوى فيما يتصل بحقوق الإنسان، كما أنهم تعهدوهم برفع قضية بتلاعبهم دلهي والإجراءات الشرطية العشواء وتخويف المواطنين في قرية سنجر بور إلى لجنة حقوق الإنسان الوطنية (NHRC).

# واشنطن تائمز: تنامي الإسلام في أمريكا بعد هجمات ١١ سبتمبر

كشف تقرير أصدرته صحيفة "واشنطن تايمز" الأمريكية، ان الإسلام ينتشر بشكل موسع في الولايات المتحدة، منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م، مما زاد عدد المسلمين هناك بشكل كبير.

وقالت الكاتبة "جوليا دونيز" في التقرير: "إن الأمر الملاحظ عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر هو تنامي الإسلام هناك بشكل لافت"، مؤكدة أن المسلمين يبذلون أقصى جهد في الدعوة إلى الإسلام.

وأضافت: "إنه رغم النشاط الملحوظ لكثير من المناهضين للإسلام من أتباع العقائد المنافسة له مثل النصرانية واليهودية إلا أن

بقية المنشور على ص ٧

استعداده لخوض معركة الانتخابات ويخطط لكسب النجاح في الانتخابات ويرتب جداول أعماله وبرامجه الانتخابية، وبدأت الإعلانات الساخرة لإرضاء الصوتين وكسب تأييدهم، والمسلمون في كثير من الدوائر الانتخابية في وضع حاسم وسيلعبون دوراً مهماً في تكوين الحكومات الجديدة، ويكون الإرهاب ومكافحة الإرهاب والمصادمات المزعومة وارتفاع الأسعار ووضع الأمن والصفقة النووية عناوين بارزة وموضوعات ساخنة في الانتخابات.

ومن الجدير بالذكر أن حزب بهارتيا جانتا يحكم في ثلاث ولايات، جهتيس كراه، راجستهان، ومدهيا براديش، وفي دلهي يحكم المؤتمر الوطني وفي سيزورم يحكم حزب محلي، ويتوقع المحللون أن يواجه حزب المؤتمر الوطني الفشل لمواقفه المتعارضة وفشله في السيطرة على ارتفاع الأسعار، وتغاضيه عن قضايا المسلمين وخاصة موقفه تجاه مصادمة بتله هاؤس بدلهي، ويلعب حزب بهارتيا جانتا بطاقة الهندوتية ويثير قضية الصفقة النووية التي أبرمتها الحكومة الراهنة مع أمريكا، وأحداث الانفجار.

(محمد وليد الندوي)

المسلمين لا يزالون ينتظرون انضمام المزيد من الناس لعقيدتهم".

وأوضحت "دونيز" قائلة: "إن اعتناق الإسلام يزداد داخل أروقة الجامعات الأمريكية، حيث يقوم الطلاب المسلمون بالدعوة إلى الإسلام سرا، على الرغم من تأكيدات قادة وطنيين نصارى ويهود بأن الإسلام لا يمثل منافسا لهم".

(المجتمع)

بقية المنشور على ص ٢

ويعرضوا الإسلام أمام الناس بأسلوب علمي مقنع معاصر، بإعداد كتب ودراسات مؤثرة لتعاليم الإسلام في لغات مختلفة عالمية ومحلية، وتوزيع كتيبات ونشرات ومطويات مشتملة على تعاليم الإسلام السمحة، ويتجنبوا التسرع و التهور والانفعال الزائد وإثارة الحفائظ والاستفزازات «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) [ النحل :١٢٥]،و «ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم [حم السجدة: ٣٤].

ويجب علينا أن ننظم ملتقيات ومؤتمرات دعوية ونجرى مقابلات مع الأعداء ونعرض الإسلام عليهم بصورة إيجابية، وندعوهم إلى المشاركة في مناسبات إسلامية مختلفة، ونشرح الإسلام أمامهم كدين الحب والرأفة والرحمة ومنقذ للإنسانية، ودين الأمن والسلام، وليس دين الإرهاب والعنف. كما يجب علينا أن نقدم السيرة النبوية عمليا في كل مكان وحال، لأنه ليس ميسورا لغير المسلمين أن يطالعوا سيرة المسلمين وأعمالهم في المساجد أو المدارس إنما يتيسر لهم أن يشاهدوها في الأسواق والمكاتب والإدارات والمناسبات الخارجية الاجتماعية. وذلك ما يثير فيهم الانطباعات والملاحظات الصالحة وغير الصالحة.

وكذلك لا بد من ترك حياة البذخ والترف واختيار حياة البساطة والشظف، التي هي حياة أهل الجد والعمل من الدعاة، والتي عاشها أسلافنا العظماء، ففتحوا الدنيا، وكسبوا القلوب والنفوس، وسادوا الدنيا كلها قرونا طويلة بتقديم القدوة الحسنة والأسوة المثالية والنموذج الحي المؤثر لأعمالهم وسلوكياتهم، وأخلاقهم وحياتهم. فإذا أخذنا هذه الطرق الدعوية ستأتي نتائج مرجوة، ويتغير الوضع، لأن الإسلام ظاهرة حضارية فريدة وسيمضي قويا كدين لأغلب البشر كما كتب المفكر الألماني مراد هوفمان وقد كتب الكاتب الأيرلندي الحاصل على جائزة نوبل في الأدب، إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يمتلك القدرة على استيعاب أطوار الحياة في كل العصور «ألا إن الدين عند الله الإسلام».

بقية المنشور على ص ٤

قائداً مخلصاً وفياً يعرف قيمة هذه الطاقة. قيمة هذا الإيمان الذي لا تعطيه إلا النبوات، لا تعطيه إلا التربية الربانية لا يعطيه إلا الإخلاص، إن هذا الإيمان لو كان عشر معشاره عند الأمم الأوربية لجعلت العالم غير العالم، ولكنها دائماً تنتقل من مشكلة إلى مشكلة، وإنها تنقش الشوكة بالشوكة وضلعها معها (كما يقول سيدنا علي بن أبي طالب) فتنكسر هذه الشوكة التي استخدمت لإزالة هذه الشوكة، وتجتمع شوكة بشوكة، هذه قصة الحضارة الغربية لا تحل مشكلة إلاو تواجه عشر مشكلات. لأنها تحرم ذلك الإيمان وتلك الثقة التي تربط قلب الإنسان بالإنسان، إنني لا أعرف عالما بعلم النفس، وبفلسفة الأخلاق تصور ما قاله القرآن قال: «فلولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين» [ النور:١٢]. هذا غاية ما يتصوره الإنسان. يعني "المسلم مرآة المسلم" فإذا سمع مسلم عن أخيه المسلم شيئا يستعرض نفسه أولاً و يقول أنا لا أستطيع أن أعمله. أنا أربأ بنفسي وبإيماني عن هذه السفالة فكيف يصدر ذلك عن أخي المسلم؟ ويبادر ويقول انا لا أصدق أن أخي المسلم فعل هذا. أي مجتمع في التاريخ قام على هذا التصور الرفيع السامي لأعضاء المجتمع الإنساني؟

إن قادة الغرب والشرق يريدون أن يملأوا فراغ الإخلاص بالقوة العسكرية والمخابرات وبالجاسوسية. فلا يثق إنسان بإنسان في روسيا، ولا يثق أخ بأخ، ولازوج بزوجته، ولا زوجة بزوج. قد فقد المجتمع الشيوعي الثقة بالأفراد، الثقة بأقرب الناس إليهم حتى الجدران لا يأمنوها. لعل لها آذانا أو سماعات، ولعل هنالك مسجلات، لا يستطيع الإنسان أن يتكلم في زاوية من زوايا بيته بسره مثلا أو ينفس عن ضميره الكئيب، فمن القصص الطريفة أن كلبا جاء من هذه النواحي فقدم له الكلاب بنو جنسه ما عندهم من أنواع الطعام، فإذا هو غير مقبل على أكل هذا يعافه ويزهد فيه، فقالوا لماذا لا تأكل وأنت ضيفنا؟ قال ما لي حاجة في طعامكم إني أريد أن أنبح، قد كنت في بلد لا أستطيع أن أنبح فيه، فانا جئت هنا لأنبح، وهو شيء فطري عندي، فالطعام لا شأن لي به، ولكني أريد أن أسلي ضميري وأرضي طبيعتي. (يتبع)

بقية المنشور على ص ٥

الذي له "إنعام الباري في شرح أشعار البخاري" والنواب صديق حسن خان القنوجي الذي له "فتح العلام لشرح بلوغ المرام" والشيخ محمد منظور النعماني الذي له "معارف الحديث" في مجلدات عديدة في الأردية.

وقام العلامة المغفور له السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي بخدمة هذا العلم الشريف بتدريس كتبه في جامعة ندوة العلماء، وبكتابة مقدمات على عدد من شروح الحديث الشريف، وبتأليفه حول أهمية الحديث الشريف كتبا عديدة ومقدمات ومقالات قيمة على عدد من شروح الحديث.

وساهم الشيخ الجليل عبد الرشيد النعماني في خدمة هذ العلم بكتابه "ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه" وهؤلاء كلهم لقوا ربهم، رحمهم الله رحمة واسعة.

أما الباقون منهم وهم تلاميذهم ففي مقدمتهم فضيلة الشيخ الدكتور تقي الدين الندوي الذي قام بعمل التحقيق والتحشية والإخراج لعدد من شروح الحديث مثل أوجز المسالك في موطأ الإمام مالك للعلامة الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله رئيس قسم الحديث سابقا في جامعة مظاهر العلوم بسهارنفور، وشرحه هذا بمثابة موسوعة جليلة في شرح كتاب الموطأ، وكذلك كتاب بذل المجهود في حل سنن أبي داود للعلامة الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، أستاذ العلامة الشيخ محمد زكريا، وكان عمل الدكتور الشيخ تقي الدين الندوي في خدمة الكتابين عظيما وجليلا اتسم بمهارة فائقة ودقة متناهية، وألف مع ذلك كتبا في ترجمة عدد من أعلام الحديث الشريف، وقام بتحقيق وإخراج عدد من كتب الحديث وقضى مدة من الزمن في تدريس هذا الفن في جامعات مختلفة.

وفضيلة الشيخ محمد يونس رئيس قسم الحديث الشريف في جامعة سهارنفور الهند ذو شهرة وصيت بعلمه الجم ونبوغه في تعليم هذا الفن وإيضاحه.

ويوجد في مجال تدريس الحديث رجال آخرون أيضا يشتغلون به في جامعات إسلامية أهلية، وعددهم لا بأس به.

وقد قامت ندوة العلماء باختيار منهج خاص يوافق متطلبات الأوضاع المتغيرة، وهي أنشئت في مدينة لكناؤ منذ أكثر من قرن وجعلت منهجها التعليمي جامعا لأطراف من العلوم الإسلامية، بشيء من الاختلاف عن الجامعات الإسلامية الأخرى التي كانت حصرت منهجها التعليمي في مواد العلوم الدينية البحتة وفي العلوم العقلية وحدهما. فإن ندوة العلماء قللت في النهج التعليمي جانباً من العلوم الآلية القديمة وأضافت في محلها معارف من علوم نافعة يفتقر إليها العلماء بمقتضى العهد الراهن مع صلتها بالدين والحياة الإسلامية، وحصل لها ذلك بتقليل جانب مما خفت أهميتها من العلوم العقلية القديمة بحكم الزمن وأوضاع العصر الحديث، وأضافت مواد من المعرفة العلمية والأدبية المحتاج إليها بحكم العصر والبيئة.



أيها الأطفال القراء يمكنكم أن تساهموا في هذا الركن بإرسال فكرة أو نادرة أو لغز أو سؤال وجواب يزيد إخوانكم القراء علماً ودراية وأدباً وثقافة

# ركن الأطفال

إعداد: جعفر مسعود ـــــ محمد وثيق

## أخي العزيز

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

إن الدين الإسلامي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ودعا اليه الناس جميعا، كله خلال طيبة وأخلاق فاضلة وأعمال حميدة وآداب عالية، ومن الصفات التي وصف بها القرآن الكريم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خلقه العظيم فقال الله عزوجل مخاطبا اياه: ﴿إنك لعلى خلق عظيم﴾ ومما يدل على أهمية هذا الجانب العظيم من الإسلام ومنزلته عند الله سبحانه تعالى "إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم" لكن مما يؤسف له أننا أهملنا هذا الجزء المهم من ديننا الحنيف، ونسينا ما للأخلاق الإسلامية من تأثير في النفوس ووقع في القلوب، واعتقدنا أن الدعوة الإسلامية تحتاج إلى إلقاء الخطب، وتأليف الكتب وإصدار الصحف والمجلات وتنظيم حلقات الدروس، وتوزيع المصاحف وكتب السيرة وتطوير وسائل الاعلام وتوجيه الدعوة للحوار، والقيام بالجولات الدعوية في المدن والأرياف، وما أخطأنا - أيها الأخ - في هذا الاعتقاد، لأن الدعوة الإسلامية تحتاج إلى هذه الأمور كلها ولا ينكر أحد ما لها من فائدة عظيمة ونفع كبير، لكن الدعوة تكون أكثر نجاحا وأشد تأثيراً إذا أضفنا اليها الأخلاق الإسلامية الفاضلة والآداب الإسلامية الرفيعة التي تجعل العدو صديقا والعائد موالياً والخاصم متحالفا حتى تلين القلوب وترق النفوس، وتستعد لقبول ما يوجه إليها من الكلام.

من مكارم الأخلاق التي يحث عليها الإسلام حسن الخلق، وهو أثقل شيء في ميزان المؤمن يوم القيامة، فقال رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم "ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله تعالى ليبغض الفاحش البذئ"، ويدل هذا الحديث أن الخلق الحسن يشتمل على الحياء، والبعد عن الفحش وعن البذاءة في الكلام وفاسق الأمور.

ومن الأخلاق الإسلامية النبيلة العفو والصفح، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يجزي السيئة بالسيئة وإنما كان يعفو ويصفح، وما ضرب خادما ولا امرأة وما عاب طعاما وما انتقم لنفسه قط.

ومن الأخلاق النبوية الشريفة حسن المعاشرة وطيب الكلام وملاطفة الناس، وشهد بذلك انس بن مالك رضي الله عنه الذي رافقه في الحل والترحال فيقول: "خدمته في السفر والحضر، والله ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا؟ ولا لشيء لم أصنعه، لم لم تصنعه هذا هكذا.

ومما يعد من الأخلاق الحسنة التي دعا إليها الإسلام صفاء الود والاعتراف بالجميل وتقديم المعونة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت أمة من إماء أهل المدينة، لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به إلى حيث شاءت، وقد دعا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه المسلمين إلى العمل بثلاثة أمور تلقى المحبة في القلوب وتربط بعضهم ببعض، فقال: ثلاث يصفين لك ودّاخيك، ان تسلم عليه إذا لقيته، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب أسمائه إليه، وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على أداء الشكر والاعتراف بالجميل بقوله" من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

ومن العادات والسلوكيات التي يوصف بها المسلمون وقدموا نماذج في العصور التي يشهد لها بالخير، الإيثار والعدل والسخاء، والكرم، والإعراض عن اللغو، والكف عن الأذى، وعدم الإسراف في الإنفاق، وإغاثة اللهوف، وإعانة المنكوب، وصدق القول، وعذوبة الحديث، وصلة الرحم، وحسن الجوار، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد وكتمان السر، وعيادة المريض، وتشييع الجنازة، وامتلاك النفس عند الغضب، وإطعام الجائع، وتفريج الكربات، واحترام الكبير، والسعي على اليتامى والأرامل.

نجد - أيها الأخ - كثيراً من الأحاديث النبوية التي تدعو المسلمين إلى التحلي بهذه الأخلاق الحسنة، وبعدها من العبادات الجليلة من الصلاة والصيام والقيام والحج والجهاد والاعتكاف، فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من مشى في حاجة أخيه كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين" وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله - وأحسبه قال: كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر.

فعلينا - أيها الأخ - أن لا نهمل هذا الجانب الخلقي من الإسلام وأن نتظاهر به لكسب الود ولفت الأنظار، وجذب القلوب، وبدون ذلك لا نستطيع أن نمثل الإسلام تمثيلا يليق به مهما نبذل من جهد ونستخدم من وسائل وأدوات.

(جعفر مسعود الندوي)

## أوائل

- أول من كتب التاريخ الهجري عمر بن الخطاب
- أول طابع بريد في العالم كان سنة ١٨٤٠م.
- أول معركة بحرية خاضها المسلمون معركة ذات الصواري عام ٣٤هـ
- أول من قسم الأسبوع إلى سبعة أيام البابليون.
- أول عملة ذهبية صنعت في عهد قاورن.
- أول من استخدم التلسكوب في اكتشاف الأجسام السماوية الإيطالي جاليليو.
- أول من ألف أحكام القرآن الإمام الشافعي.
- أول جبل وضع في الأرض جبل أبي قبيس.
- أول امرأة غرّت الفضاء الروسية فالينتينا تيرشكوفا عام ١٩٦٣م
- أول شجرة استقرت على الأرض النخلة

أول من أمر بجمع القرآن أبو بكر الصديق رضي الله عنه

## نوادر

- كان أشعب يختلف إلى قيلة بالمدينة فجلس عندها يوما يطارحها الغناء، فلما أراد الخروج قال لها: ناولتني خاتمك أذكرك به. قالت: إنه ذهب وأنا أخاف أن تذهب ولكن خذ هذا العود فلعلك أن تعود وناولته عودا من الأرض.
- قال أبو عثمان الجاحظ: وقف سائل يقوم فقال: إني جائع فقالوا له: كذبت، فقال: جربوني برطلين من الخبز، ورطلين من اللحم.
- شوهد مؤذن يؤذن من رقعة فقيل له: ما تحفظ الأذان؟ فقال: سلوا القاضي، فأتوه فقالوا: السلام عليكم، فأخرج دفترا وتصفحه، وقال: عليكم السلام فمازوا المؤذن

# طارق بن زياد فاتح الأندلس

ولد طارق بن زياد وفتح عينيه على الحياة ليجد المسلمين يجاهدون في سبيل الله فوهب نفسه للجهاد، وتدرج في المناصب حتى أصبح أميراً لمدينة طنجة وقائداً لجيوش المسلمين.

كان طارق بن زياد يحلم بذلك اليوم الذي ينتشر فيه الإسلام في كل أرجاء الدنيا، وجاءت الفرصة، فقد علم موسى بن نصير والي إفريقية بضعف الأندلس وملوكها، فأرسل إلى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك يستأذنه في فتحها، فأذن له الخليفة، بشرط ألا يعرض المسلمين للهلاك دون فائدة، وأن يحترس من أعدائه، فرح موسى بن نصير فرحا شديدا وجهز الجيش، ولم يجد خيراً من طارق بن زياد لقيادته.

وبمجرد أن تولى طارق بن زياد أمور القيادة أرسل بعض الجواسيس لمعرفة أخبار هذه البلاد، فعادوا ليخبروه بعضها ونتائج أعمالها على السلطة، وأعد طارق الخطة لفتح الأندلس، وبعد أن اطمأن على الإعداد الجيد لجيشه، عبر بجنوده البحر حتى وصلوا إلى الشاطئ، وانطلق طارق كالحصان الجامح ويفتح هذه البلاد، ويساعده في ذلك بعض الثائرين على الملك "رذريك" ملك القوط، ولما علم هذا الملك بنزول العرب المسلمين إلى الأندلس - وكان مشغولا بثورة قامت ضده - جمع أعداداً هائلة من الجنود استعداداً لملاقاة المسلمين.

ولما رأى طارق هذه الأعداد الكبيرة، طلب الإمداد من موسى بن نصير والي إفريقية، فأرسل إليه اثنى عشر ألفا من الجنود، والتقى الجيشان، جيش طارق بن زياد، وجيش "رذريك" في معركة حامية عرفت باسم "وادي البرباط" أو معركة "شذونة" استطاع طارق أن ينتصر عليهم، ويقتل ملكهم "رذريك" بعد أن استمرت المعركة من ٢٨ رمضان إلى ٥ شوال سنة ٩٢هـ.

وواصل طارق فتوحاته حتى استطاع في صيف هذه السنة ٩٢ هـ أن يفتح من نصف الأندلس.

وتلقى طارق أوامر من موسى بن نصير بالتوقف عن الفتح خشية محاصرة جيوش الأعداء لهم، وقطع الإمداد عنهم، وحتى لا يكونوا صيدا سهلا في أيديهم، وبعدها جهز موسى بن نصير جيشا كبيراً عبر به إلى الأندلس، ففتح مدينة "أشبيلية" التي كانت خلف ظهر المسلمين، والتقى بقائد جيشه طارق بن زياد عند مدينة "طليطلة" وانطلق الاثنان لفتح باقي مدن الأندلس.

وظل جيش المسلمين يحقق الانتصارات وينتقل من فتح إلى فتح، حتى وصلت رسالة إلى القائدين موسى وطارق من خليفة المسلمين الوليد بن عبد الملك تأمرهما بالعودة إلى دمشق، خوفا من انتشار جيش المسلمين في مناطق مجهولة وغير آمنة، وصل القائدان المنتصران إلى دمشق قبل وفاة الوليد بن عبد الملك بأربعين يوما في موكب مهيب، وظل طارق على العهد مخلصا لدين الله حتى لقي ربه بعد أن كتب اسمه في صفحات التاريخ بحروف من نور

## أسئلة العدد

٥- في أي شهر أمرى برسول الله ﷺ

٦- كم مرة هاجر المسلمون إلى الحبشة؟

٧- أي قوم عبد الأصنام في العراق؟

٨- ما هي السورة التي تحدثت عن غزوة أحد؟

## إجابات العدد: ٤

١- العرب
٢- الزوراء والصفراء
٣- الكعبة
٤- الكافور

## أسماء الفائزين

(١) عرفان أحمد، سلطان نور (٢) محمد زبير، سهارنبور (٣) محمد نصر الله، حيدرآباد (٤) محمد داود، ديوبند (٥) عبد الكريم، ميرتهه (٦) محمد سعود عالم، مونباك